مُعالجةُ الصحافةِ المصرية للحوادثِ صَانعةِ الأزمات القومية، وإشكالياتها.
"دِراسة تحليلية مُقارنة بين مقارباتِ الصُّحفِ المصرية لحادثِ قطار محطة مصر ٢٠١٩"

د. وائل ماهر قنديل*

الملخص:

تهدفُ هذه الدراسة إلى التعرُّف إلى طبيعة التغطيات الصحفية للأحداث والأزمات القومية في الصحف اليومية، وإعطاء صورةٍ واضحةٍ عن أبعاد تلك التغطيات، وحجمها، وطرق معالجتها لطبيعة تلك الأزمات، بالإضافة إلى معرفة قدرتها على القيام بدورها الأساس المتمثل في توفير المعلومات. فإن للصحافة دورًا في نشر الأفكار وتوجيه الجماهير، فالصحافة في المجتمع المعاصر تُعدُّ أداةً حاكمةً للاحتواء المعرفي للشعوب، من خلال إطلاع القارئ على مجريات المشاهد والأحداث، ومن ثَمَّ كان تسليط الضوء على معالجة الصحف للأزمات عبر تناولها للحدث بشكل مهني، هدفًا علميًا حاضرًا بين الباحثين الإعلاميين.

واستندت الدراسة في وصفها للظاهرة موضوع البحث على المنهجين التحليلي والوصفي، من خلال رصد وتوصيف معالجة الصحف المصرية للأزمة موضوع الدراسة وتحليلها، وذلك بهدف التعرُّف إلى الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها عينة صحف الدراسة في معالجة الأزمة المستهدفة بالدراسة، ورصد الاتجاهات الصحفية المعالجة لها. واستهدفت الدراسة تفكيك الخطاب المستخدم في معالجة الأزمة وتوجهاته، والأطر المرجعية التي اعتمد عليها، والحلول المطروحة ضمن المعالجة والنتائج. كذلك اعتمدت الدراسة على منهج المسح، وأداة تحليل المضمون، ومنهجية تفكيك الخطاب الصحفي المنشور حول حادثة "قطار محطة مصر"، بين مواقع صحف الدراسة (أخبار اليوم (الأخبار) "الموصوفة بالقومية"- الوفد "الحزبية المعارضة"- اليوم السابع "الخاصة") وفق أسلوب الحصر الشامل، وبلغ إجمالي الموضوعات المرصودة، والمحللة، نحو ٤١٣ موضوعًا (نصًّا) خلال الفترة من "٢٨/ فبراير/ ٢٠١٩ حتى ٢٨/ أبريل/ ٢٠١٩".

وبات واضحًا من خلال نتائج الدراسة، أن وسائل الإعلام تُكثف الاهتمام بنشر المعلومات وقتَ حدوث الأزمة، ولم تُول الاهتمام نفسه بملابسات ما قبل الحادثة، والتي

* مُدرس بقسم الصحافة بالمعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال

تتسبَّب ضمنًا في وقوع الأزمة، وقد تمنع حدوثها في حال تسليط الضوء عليها ومعالجتها، وأن الخطاب الإعلامي كان في معظمه قائمًا على أسس استراتيجية تُستلهَم من رؤية القيادة السياسية، ولم يكن هناك تشخيصًا واضحًا للأزمة. وقد كان تركيز الخطاب الإعلامي قائمًا على بلورة الموقف الرسمي وخدمته.

الكلمات الدالة: إعلام الأزمات– الأزمات القومية– حادثة القطار– تحليل الخطاب.

The Egyptian Press's Treatment of the incidents that Caused the National Crises and its Problems

Abstract:

This study aims to identify the press coverage national events and crises in the daily newspapers, and to give a clear picture of the nature and size of these coverages and ways to address the nature of those crises, in addition to knowing their ability to play their primary role of providing information. The press plays a role in disseminating ideas and guiding the masses. Therefore, in contemporary society, the press is an indispensable tool for ruling peoples by informing the reader about the course of things. Hence, highlighting the newspapers' handling of crises by addressing the event in a professional manner.

In describing the phenomenon under study, the study relied on the analytical and descriptive approach by describing and analyzing the Egyptian newspapers' treatment of various crises, with the aim of identifying the frames of reference that the study's sample newspapers relied on in dealing with crises, and monitoring the journalistic trends dealing with the crisis, and the study aimed to clarify the type of discourse used in Addressing the crisis and its trends, the frames of reference on which it was relied, the solutions used in the treatment and the results. The study also relied on the survey method, the content analysis tool, and the tools of the press discourse published about the "Egypt Station Train" incident, on the website of the study newspapers (Akhbar Al-Youm- Al-Wafd- The Seventh Day) According to the

comprehensive inventory method, the total topics were about 413 topics during the period from February 28, 2019 to April 28, 2019.

It became clear through the results of the study that the media focused attention on disseminating information at the time of the crisis, and did not pay the same attention to what preceded the incident, which predicts the occurrence of the crisis and may prevent its occurrence if it is highlighted and addressed, and that the media discourse was mostly based on strategic foundations according to There was no clear diagnosis of the crisis, and the focus of the media discourse was based on enriching and serving the official position, and highlighting the role of celebrities, while the issue of the crisis was not to the same extent. Although it affects the community greatly.

Key Words: Crisis media- national crises- train accident- discourse analysis.

مقدمة الدراسة:

لقد أضحى عصرنا مُختقنًا بالأزمات بشتى صورها ومستوياتها، وفي هذا السياق من حضور الأزمات في جُلِّ بقاع الأرض، سعى الباحثون للتوصُّل إلى بلورة مفهوم لما تحمله كلمة الأزمة من معنى؛ حيث أن مفهوم الأزمة من المفاهيم المراوغة التي يصعب تحديدها، ومرجع ذلك تعدُّد الأسباب وتداخلها، فمنها شمولية المصطلح واستخداماته المتعددة، من (أزمة هوية– أزمة سياسية– أزمة اقتصادية). وفى الأزمات تُختبر جاهزية مؤسسات الدولة، وما تقوم به من سياسات إزاء إدارة شئونها الداخلية، وما تتخذه من خطوات إزاء احتواء الأزمات بكل تجلياتها، فيظهر لنا الإعلام في هذه السياقات ليكون إحدى الأدوات والآليات التي يُفترض أن تتضافر مع غيرها من الجهود من أجل مجابهة تلك الأزمات وتقليل تداعياتها السلبية. كما يختلف أبعاد الدور الذي يُعوَّل على وسائل الإعلام القيام به في ظل الأزمات باختلاف المناخ السياسي ومساحة الديمقراطية ومستويات المشاركة وآلياتها.

وثمة نوعان من المعالجات الإعلامية للأزمة[١]:

معالجة مثيرة: وهي مقاربة تستخدم تغطية تميل إلى التهويل والمعالجة السطحية، والتي ينتهي اهتمامها بالأزمة بانتهاء الحدث، وهي معالجة مبتورة في كُل الأحوال.

معالجة متكاملة: وهي المعالجة التي تتعرض للجوانب المختلفة للأزمة (مواقف الأطراف المعنية- السياق- التطورات- آفاق الاحتواء والحل)، وتتسم هذه المعالجة بالعمق والشمولية والمتابعة الدقيقة، التي تحترم موضوعها ومتلقيها.

وفي سياق ما تستهدفه هذه الدراسة، يبقى ضروريًّا الإشارة إلى أن منظومة السكك الحديدية في مصر- وهي إحدى الخدمات الحيوية التي تنهض بها إدارةُ الدولة- ظلت تتعثر في حُزمةٍ من الحوادث ذات التداعيات المأساوية. وقد كان لافتًا تعاقب عشر شخصيات قيادية على إدارة هذه المنظومة خلال العقد الأخير فقط، (بمعدل رحيل وزير كل عام عن موقعه القيادي)، وغالبًا ما تكون إزاحة المسئول عن منصبه جَرَّاء حادث كبير ومؤثر. وقد شهد معدل الحوادث في هذا القطاع الخِدمي مسارًا تصاعديًّا وفق البيانات الرسمية، التي رَفَدتها أحدث نشرة إحصائية صادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء "وهي جهة رسمية"، والمتضمنة لتفاصيل الحوادث منذ عام ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠١٩.

وتبعًا للبيانات الرسمية فإن السنوات الست التي تضمنها الإحصاء، شهدت على الترتيب معدل حوادث بدأ بـ١٠٤٤ حادثًا، ثم سجل في عام ٢٠١٥ ما مجموعه ١٢٣٥ حادثًا، وبعده بعام وصل المعدل إلى ١٢٤٩ حادثًا، ثم زادت الحوادث في عام ٢٠١٧ لتصل إلى ١٧٩٣ حادثًا، وعبر المسار نفسه جاء المعدل في عام ٢٠١٨ ليبلغ ٢٠٤٤ حادثًا، وفي العام الأخير في الإحصاء ٢٠١٩ سجلت مصر ١٨٦٣ حادثًا(٢).

وفي ما يتعلق بالحادث، موضوع الدراسة، فقد ترتب عليه- بحُكمِ آلياتِ حدوثه، وتداعياته السلبية- ردود أفعال واسعة داخلَ المُجتمع المصري، عند مُختلف المستويات السياسية والمجتمعية والإعلامية. فقد تسبب اصطدام إحدى الآليات (جرار) بأحد أرصفة "محطة مصر"، في حدوث انفجار كبير، أودى بحيوات أكثر من عشرين مواطنًا، وإصابة العشرات.

وفي هذا الإطار، تظل هذه الدراسةُ معنيَّة برصد، وتحليل، مُعالجات عينةٍ من الصُحف المصرية (والتي تُمثِّل أنماط الملكية الثلاثة الرئيسة) لوقائع- وتداعيات- الحدث الذي عُرف إعلاميًّا، وجماهيريًّا، بحادث قطار "محطة مصر".

الدراسات السابقة:

١. **أطروحة عمرو محمد جاد (٢٠١١)**[٣]: بعنوان: **"أطر المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية للشباب وعلاقتها بتقييم الجمهور لسياسة الحكومة نحوها"**.

استهدفت الدراسة تحديدَ أنواع الأطر التي استخدمتها صحف الدراسة في تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية، والمقارنة بين الأطر الإعلامية التي قدمتها صحف الدراسة، وكذلك التعرُّف إلى الفنون الصحفية المستخدمة، وذلك باستخدام منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، كما استخدمت تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بين الأطر الصحفية، وتقييم الجمهور للسياسات الحكومية، كما أن الصحف اهتمت بتناول القضية من خلال عدة أُطر؛ الإطار الاجتماعي، والاقتصادي والسياسي، والحكومي المتعلق بتحركات الحكومة، وسياستها لمعالجة القضية، وكذلك الإطار الديني والنفسي.

٢. **أطروحة إيناس منصور كامل (٢٠١١)**[٤]: بعنوان: **"العلاقة بين أطر معالجة الجرائم والحوادث في الصحف المصرية، ومنظومة القيم لدى الشباب الجامعي"**.

استهدفت الدراسة التعرف إلى طبيعة العلاقة بين أطر معالجة الجرائم والحوادث في الصحف المصرية محل الدراسة، ومنظومة القيم بين الشباب الجامعي، باستخدام منهج المسح الإعلامي فضلًا عن استخدام استمارة تحليل المضمون، واستمارة الاستقصاء التي طُبقت بين عينة من الشباب المصري كأدوات لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى أن إطار الصراع جاء في مقدمة الأطر المستخدمة في عرض أخبار الجرائم والحوادث، يليه إطار الاهتمامات الإنسانية، كما تبين وجود علاقة طردية تامة بين القيم التي تعكسها المعالجة الصحفية للموضوعات الخاصة بالجرائم، والقيم التي يفضلها الشباب لمعالجة تلك الموضوعات.

٣. **أطروحة أسماء محمود عبد الحفيظ**[٥]: بعنوان: **"معالجة الصحافة المصرية للأزمات الرياضية"**.

استهدفت مشكلة الدراسة التعرف إلى كيفية معالجة الصحافة المصرية للأزمة الرياضية، من خلال رصد الأطر المستخدمة وتحليلها ورصدها، وبلورت الدراسة، كهدف رئيس، التعرُّف إلى كيفية معالجة الصحافة المصرية للأزمات الرياضية. وتغطي الدراسة الصحف القومية والخاصة في عينة صحف تشمل (الأهرام، الجمهورية، الشروق، الدستور) خلال فترة الدراسة "من أول يونيو ٢٠١٤ إلى آخر مايو ٢٠١٥".

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: وجود قصور لافت (ملموس وقابل للقياس) في حجم اهتمام الصحف المصرية بمعالجة الأزمة الرياضية، وأن الصحف

"الخاصة" متمثلة في صحف الدراسة أكثر استخدامًا لوسائل الإبراز من الصحف "الموصوفة بالقومية".

٤. **دراسة أسامة عبد الرحيم**[٦]: بعنوان: **"الخطاب الصحفي في الأزمات الاقتصادية"**.

تناولت الدراسة الخطاب الصحفي في الأزمات الاقتصادية، بالتطبيق على أزمة الخبز التي تعرضت لها البلاد في عام ٢٠٠٨، وذلك من خلال أداة تحليل الخطاب لصحف المصري اليوم، والأهرام والوفد، والتي توصلت إلى تركيز خطاب الوفد، والمصري اليوم على الإطار السياسي للأزمة حيث جاء في المرتبة الأولى في كل منهما، وربطت الصحيفتان بين أزمة الخبز والأزمات الأخرى التي يعيشها المواطن المصري وفشل الحكومة في حلها، واتسم خطاب الصحيفتين بتوجيه اللوم والنقد للحكومة، بينما ركز خطاب صحيفة الأهرام على الإطار الاقتصادي للأزمة أكثر من الأبعاد الأخرى، وقدم أطروحات عديدة لحلول الأزمة من الناحية الاقتصادية.

٥. **دراسة سحر فاروق الصادق**[٧]: بعنوان: **"الأطر الإعلامية لخطاب الأزمات الصحية بالصحافة المتخصصة"**

وتناولت الأطر الإعلامية لخطاب الأزمات الصحية بالصحافة المتخصصة، بالتطبيق على وباء أنفلونزا الخنازير، من خلال تحليل خطاب بعض الأبواب، والصفحات المتخصصة بالمجلات العامة، وتحليل بعض المجلات المتخصصة خلال الفترة من ٢٨ أبريل ٢٠٠٩ حتى ١ نوفمبر ٢٠٠٩. وتوصلت الدراسة إلى العديد من الأطر المفسرة لخطاب الصحافة المصرية المتخصصة إبان الأزمة، يبرز أهمها في الإطار الداعم لرؤى القيادة السياسية وسياساتها. ورموزها بمستويات وحدود متباينة، فهناك المؤيد والمؤازر لها في مواقفها حيال الوباء، وهناك الناقد على استحياء، لتأخر القرارات الرسمية المتصلة بالتصدي للوباء.

٦. **أطروحة سالي سعيد**[٨]: بعنوان: **"معالجة الصحف المصرية للأزمات السياسية قبل ثورة ٣٠ يونيو وبعدها"**.

واستهدفت الدراسة التعرف إلى أساليب معالجة الصحف المصرية للأزمات السياسية قبل ٣٠ يونيو وبعدها، ودراسة أساليب وآليات إدارة الصحف للأزمات والصراع، فضلًا عن دراسة دور المعالجة الصحفية في ترتيب أولويات اهتمامات الجمهور نحو تلك الأزمات.

وتوصلت الدراسة إلى أن ترتيب الأزمات السياسية قبل ٣٠ يونيو في الأجندة

المجمعة للصحف؛ تتصدرها "الاعتصامات"، وفي الترتيب الثاني "أزمة القضاة"، وفي الترتيب الثالث "أزمة الجنود المختطفين". كما كشفت الدراسة عن اتفاق أجندة الصحف مجتمعة (الأجندة المركبة للصحف)، وأجندة القائمين بالاتصال في الصحف (المبحوثين) للأزمات السياسية قبل ٣٠ يونيو وبعدها.

٧. **أطروحة الأميرة سماح فرج (٢٠١١)**[٩]: بعنوان: **"معالجة التليفزيون والصحف للأزمات في المجتمع المصري، وعلاقاتها بتشكيل الإحساس بالخطر الجمعي"**.

وتوصلت الدراسة إلى أنه فيما يتعلق بالأزمات الاقتصادية، وقفت الصحف موقفًا حياديًّا نسبيًّا، بينما خصصت القنوات التليفزيونية العديد من الحلقات لتغطية أحداث الاعتصامات، والاحتجاجات، والبحث عن الأسباب وتقديم مقترحات للحلول. أما فيما يتعلق بالأزمات الأمنية، فقد قامت كل من الصحف والقنوات بالترويج- عن غير قصد- لبعض الجرائم كجرائم الإرهاب، ومنح هذه الجرائم هالة إعلامية لا تليق بها على أي نحو. وأخيرًا فيما يتعلق بالأزمات السياسية، ففي مقابل سيل من المعالجات الصحفية المعارضة لقضية توريث الحكم، كانت المعالجات التليفزيونية محدودة، ووقع مقدمو البرامج في فخ "مجاملة السلطة".

٨. **دراسة: Brooke Fisher Liu (2010)**[١٠]: بعنوان: **"مقاربات صحافة النخبة ونصوص المدونين للأزمات: إدارة الأزمات إلكترونيًّا"**.

هدفت الدراسة إلى تحليل أطر الأزمات التنظيمية من قبل الجمهور ووسائل الإعلام، تطبيقًا على أزمة حريق هائل في مصنع كيماوي جنوب هولندا " Moerdijk" Crisis وتوصلت الدراسة إلى أن الجمهور قبل الإطلاع على التغطية الإعلامية للأزمة اعتمد على التكهنات الشخصية في تأطير الأزمة، فاعتمدت عناصر الجمهور إطار الخوف في المقام الأول عبر تغريداتهم ضمن "تويتر"، وبعد الإطلاع على التغطية الإعلامية للأزمة، تماثلت الأطر التي تبناها الجمهور مع الأطر التي قدمتها وسائل الإعلام "إطار المسئولية الحكومية". وانتهت الدراسة إلى استنتاج يؤكد أن وسائل الإعلام تملك تأثيرًا قادرًا على احتواء حالة "الذعر الجمعي"، وبالتالي لديها القدرة على منع تصعيد الأزمة.

٩. **دراسة سيون يونج (٢٠٠٩)**[١١]: بعنوان: **"الأطر الخبرية لوسائل الإعلام في تغطية الأزمات"**.

وهي دراسة تحليلية سعت إلى تحليل مضمون الأطر الخبرية التي قُدمت بها الأزمات خلال عام ٢٠٠٦، وذلك من خلال تحليل ٢٤٧ قصة إخبارية للتعرف إلى

الإطار الخبري الذي تعتمد عليه من بين الأطر التالية (المسئولية، والاهتمام الإنساني، والصراع، والإطار الاقتصادي، والإطار الأخلاقي). وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن وسائل الإعلام تميل إلى استخدام "إطار المسئولية" في تغطيتها للأزمات، يلي ذلك استخدام "الإطار الاقتصادي" لتغطية التأثيرات الاقتصادية للأزمات، ثم إطار "الصراع".

١٠. دراسة نوريا جيرو (٢٠١٠)[١٢]: بعنوان: "تأثير سياسات الإعلام الأوروبي في معالجة وسائل الإعلام المحلية للقضايا"

استهدفت الدراسة التعرف إلى سياسات الإعلام المحلي من خلال علاقتها بسياسات الإعلام الأوروبي، ومدى تأثيرها في الممارسات الإعلامية، والتي قد تؤثر في مناقشة، وعرض القضايا بالإعلام المحلي، وذلك من خلال أسلوب الملاحظة العلمية "في الفترة من ٢٠٠٤- ٢٠٠٩".

وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام المحلية تعمل في إطار سياسات وسائل الإعلام الأوروبية، حيث تُشَدِّد التوجهاتُ المؤثرة في تلك السياسات الإعلامية على تفعيل مفاهيم التعددية الإعلامية.

وبعد الإطلاع على الدراسات السابقة، والتي عرضنا منها بعض النماذج، تبيَّن لنا:

- أن دراسة "الأزمات" من المقاربات التي تحظى على نحوٍ عام باهتمام الباحثين والمتخصصين، وتتبلور الإشكالية في هذا السياق، في عدم وجود رصيد علمي كافٍ يمكن أن يُسهم في دراسة الأزمة، وخاصة من المنظور الإعلامي، كما أن للاهتمام الجماهيري تأثيرًا في وسائل الإعلام فيما يتعلق بمستويات التعامل مع الأزمة.
- أظهرت البحوث والدراسات السابقة التنوع في المناهج المستخدمة من قِبل الباحثين، بين "منهج المسح، ودراسة الحالة، والمنهج المقارن، وتحليل النظم"، كما تنوعت الأدوات البحثية ممثلة في أداة تحليل المضمون، والاستبيان، وتعددت عينات الدراسة ما بين العينات "الطبقية" و"العنقودية" و"العمدية"، وكان التركيز الأكبر على المواد الصحفية كمجالاتٍ معرفية تُستهَدف بالرصد والتحليل.
- وقد رَفَدت الدراساتُ السابقة جوانبَ متنوعة من إفادة الباحث، حيث ساعدت على تحديد المشكلة البحثية، وبلورة المعالجات الإحصائية التي يمكن استخدامها في إطار الدراسة، إلى جانب الاستفادة من الإطارين النظري والمعرفي من خلال تحديد أبعاد النظرية المستخدمة "الأطر الخبرية"، وجوانبها المعرفية.

مُشكلةُ الدراسة:

في ضوء معطيات المقدمة لهذه الدراسة، وبمراجعة التراث البحثي السابق، تحددت مشكلة الدراسة في الرصد والتحليل لمعالجات الصحافة المصرية (الموصوفة بالقومية، والحزبية المعارضة، والخاصة) لوقائع ما يُعرف إعلاميًّا بحادثة قطار محطة مصر.

وتتناول الدراسة الحالية رصدًا منهجيًا للتغطية الصحفية الخاصة بأزمة "قطار محطة مصر" وتحليلها، والتي وقعت في فبراير ٢٠١٩، "وذلك في الفترة من "٢٨/فبراير/٢٠١٩ حتى ٢٨/أبريل/٢٠١٩"، ويشمل الرصد؛ اتجاه التغطية الصحفية، وأطرها الفرعية والرئيسة، ومصادر التغطية الصحفي، والأشكال الصحفية ووسائل إبرازها، من خلال عينة صحف الدراسة.

أهمية الدراسة:

أولاً: ترتبط أهميةُ الدراسة ظاهرةٍ لافتة داَخِلَ القضاءِ المصري، وهى تزايد وتيرة الحوادث صانعة الأزمات القومية، في وقت تُمثل فيه – بكُلفتها وتداعياتها – أعباء ضاغطة تتحدى إمكانات الدولة المصرية، وخططها التنموية.

وفي هذا السياق، يُمكن لهذه الدراسة، ومثيلاتها، أن تُسهَم بدورٍ مؤثر في توجيه صانع القرار لكيفية توظيف وسائل الإعلام، بمنهجية فاعلة، في مُقارباتها للأزمات، تفعيلاً لآلياتِ صناعة الوعي المكتمل، والإحاطة المَعرفية والمعلوماتية، وطرح بدائل الاحتواء (ورُبما الحل).

ثانياً: تبلورت أحد وجوه الأهمية لهذه الدراسة، في ضوء أهمية الأزمة ذاتها التي تتناولها، وهي حادثة قطار محطة مصر، والتي وقعت أحداثها في صباح يوم ٢٧ فبراير ٢٠١٩، والتي أسفرت عن وفاة واحد وثلاثين شخصًا. وإصابة سبعة عشر آخرين، وكان السبب هو ارتطام "جرار قطار" بأحد حواجز محطة مصر للقطارات وأدى هذا التصادم لانفجار وحريق مدمرين، وتكتسب الدراسة أهميتها من ندرة البحوث والدراسات التي تناولت الحوادث المُتسبّبة في صناعة الأزمات، وأطر معالجتها ضمن إطار مدخل الأطر الخبرية.

أهداف الدراسة:

تأسيسًا على ما سبقَ، وفي ضَوءِ موضوع الدراسة، وكما تحددت أبعادها المعرفية ببلورة المشكلة البحثية، يمكن صياغة عدد من الأهداف على النحو التالي:

١. رصد وتحليل العوامل المؤثرة في الصحف، عند بناء الأطر التي تعتمد عليها في تغطية الأزمات.

٢. رصد، وتحليل، أطر التغطية الإعلامية التي استخدمتها الصحف المصرية لأزمة قطار "محطة مصر".

٣. التعرُّف إلى مستوى التغطية الصحفية للأزمات والكوارث أثناء حدوثها وبعدها.

٤. التعرُّف إلى الفنون الصحافية التي استخدمتها الصحافة المصرية لنشر مقارباتها الصحفية للأزمة، والمساحة التي خصصتها الصحف مجال العينة لهذه المقاربات.

تساؤلات الدراسة:

١. ما مستويات اهتمام مواقع (أخبار اليوم "الأخبار"- الوفد- اليوم السابع) بموضوع حادثة قطار "محطة مصر" ٢٠١٩؟

٢. ما مصادر المعلومات المستخدمة أثناء تغطية الحادثة؟

٣. ما الأطر المستخدمة عند معالجة الحادثة؟

٤. ما أهم الأطروحات "المقولات" المركزية للخطابات المستخدمة عند معالجة الحادثة؟

الإطار النظري للدراسة:

١. المعالجة الصحفية:

أ. المعالجة الصحفية اصطلاحًا(١٣):

مُعَالجة: اسم، والمصدر: عالجَ، والجمع : مُعَالجَات؛ ومُعَالجَةُ المواد الصحافية تعني: تَحْلِيلُهَا وَسَبْرُهَا.

عَالجَ الْقَضَايَا بِحِنْكَةٍ وَدِرَايَةٍ: أي تَعَامَلَ مَعَهَا، زَاوَلَهَا، مَارَسَهَا يُعَالِجُ الْمَوْضُوعَ يُعَالِجُ الأُمُورَ.

ب. المعالجة الصحفية إجرائيًّا(١٤):

ويُراد بها محاولة معرفة دوافع وسائل الإعلام في تناولها لحدث معين، أو تأطيرها لقضية ما، والدوافع قد تقود إلى الإضافة، أو التحريف بالمعلومات بشكل يعكس سياسة المؤسسة في عرض الحدث، ويعكس ميول القائم بالاتصال في جمع وقائع، وغض الطرف عن أخرى.

فهي عملية "تأطير إعلامية" تفرضها سياسة المؤسسة، ومنظومة مصالحها وانحيازاتها، في التعامل مع الأحداث والقضايا في نقل الأخبار وعرض الوقائع والأحداث.

وتظل المعالجة الصحفية مُرتهنة بالاستجابة لحُزمة من المواصفات والمعايير، والتي يجرى تقييدها في سياق الضغوط المؤسسية "فعلى سبيل النمذجة".

- **الصحة**: فالمؤسسات الصحفية تتعامل مع الصحة في المعالجة على أساس كيفية تقديم الخبر بشكل يتناسب وسياستها، ففي إطار المعالجة تتغافل المؤسسات الصحفية عن الإشارة لكثير من الوقائع "الصحيحة" التي لها علاقة بالحدث، لأنها لا تتواءم وسياسة المؤسسة؛ فالمعالجة تصنع تماهيًا لرواية الحدث مع سياسة المؤسسات الإعلامية.
- **الدقة**: في ظل المعالجة الصحفية تكون الدقة نسبية، وتمنح الحدث عكس ما كان يعطيه لو كان قد نُشِر مكتملًا معرفيًا ودقيقًا، ومستحضرًا لكل شروط التغطية الصحفية.
- **التأطير**: أهم ما يميز المعالجة الصحفية، أن المحرر الصحفي يعمل بتأثير من أطر السياسة الإعلامية للمؤسسة.

٢. **الأزمة:**

أ. **الأزمة اصطلاحًا[١٥]:**

تعني الشِدَّة والضيق. ومآزم الأرض والفرج والعيش: مضايقها.

أزَمَّة: كلمة أصلها الاسم (زَمٌّ) في صورة مفرد مذكر، وجذرها (زمم)، وجذعها (زم) وتحليلها (أ + زم + ة).

ب. الأزمة إجرائيًّا:

هو موقف (أو حدث أو حالة) تؤدي إلى تغيير التوازن الاستراتيجي القائم، ويمكن أن تنشأ الأزمة بفعل الطبيعة أو بفعل الإنسان[١٦].

ويُعرِّف جونثان روبرت الأزمة بأنها: "مرحلة الذروة في توتر العلاقات في بنية استراتيجية وطنية أو إقليمية أو محلية"[١٧].

فمفهوم الأزمة من المفاهيم التي تتسم باتساع مجالات استخدامها، فهي تَمدُ جسورها المعرفية إلى كل التخصصات، والحقول المعرفية، بدءًا من النفس البشرية، إذ يمكن دائمًا الحديث عن أزمة نفسية أو أزمة ثقة... إلخ، كما تستخدم في مجال العلوم السياسية عند توتر العلاقات بين الدول، وفي العلوم الاقتصادية للحديث عن أزمات الكساد والإفلاس وغيرها من الاستخدامات. وجاء في قاموس petit Robert أن الأزمة هي "مرحلة صعبة تكشف عن حالة من الاضطراب تتعلق بأشياء مُحددة أو أحداث أو أفكار[١٨].

٣. إعلام الأزمات:

أ. إعلام الأزمات "اصطلاحًا"[١٩]:

إعلام: اسم، والمصدر أعلمَ. والفعل، يجري عَبر وسائل الاتِّصَال وَتَبَادُل المَعْلُومَاتِ والأخْبَار، المَعنية برَصِد الأزمات، وتحليلها، وتفسيرها.

ب. إعلام الأزمات "إجرائيًّا":

يُعرف بأنه الحالة الاتصالية الاستثنائية التي تعيشها المؤسسات الإعلامية المختلفة، وذلك كاستجابة منطقية لأزمة سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، يمر بها المجتمع، حيث تَحُضر، وتتعدد أثناء حدوث الأزمة آلياتُ التغطية الإعلامية، وبنفس الوقت تزداد نسبة اعتماد الجماهير على الوسيلة الإعلامية للتعرف إلى مزيد من تفاصيل هذه الأزمة[٢٠].

فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة دالة إحصائيًّا، ذات دلالة معنوية، بين أنماط ملكية الصحف لمواقع جرائد (أخبار اليوم (الأخبار) -اليوم السابع- الوفد) محل الدراسة، وأنماط التغطية الصحفية المستخدمة، واتساقها والسياسة التحريرية لتلك المواقع، وأساليب التغطية الصحفية المستخدمة لموضوع حادثة قطار "محطة مصر"، (بما تشملها من اختبارٍ للقوى الفاعلة المركزية التي تم إبرازها من خلال الأزمة، وكذلك الأطر المرجعية التي وُظِّفت في سياق الأزمة).

الفرض الثاني: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين مصادر المعلومات التي تعتمد عليها مواقع جرائد (أخبار اليوم (الأخبار) – اليوم السابع- الوفد)، وأشكال المعالجة الصحفية لموضوعات الحوادث المتسببة في الأزمات، ومنها حادثة قطار "محطة مصر".

الفرض الثالث: توجد علاقة دالة إحصائيًّا بين ملكية موقع (أخبار اليوم (الأخبار)- اليوم السابع- الوفد)، ونوع أطر المعالجة الصحفية لموضوعات الحوادث المتسببة في الأزمات ومنها على سبيل المثال حادثة قطار "محطة مصر".

النظرية المفسرة للدراسة:

ثمة نظريات علمية يمكن استلهام أطروحتها لبلوغ إجابات عن أسئلة الدراسة، فضلاً عن اختبار فروضها. ووفقاً لأهداف الدراسة تظل نظرية "الأطر الخبرية" هي الأكثر اقتراباً من تفعيل المستهدف من تلك الدراسة.

- **نظرية الأطر الخبرية:**

تقوم نظرية الأطر الخبرية على أساس أن رسائل وسائل الإعلام ومحتوى خطاباتها تظل عاطلةً عن المغزَى، إلا إذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر محددة، هذه الأطر تُنظم الألفاظ والدلالات والمعاني، وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة، حيث يوفر تأطير الرسالة القدرة على قياس محتوى الرسالة، وتفسير دورها في التأثير في آراء الجمهور واتجاهاته، فالصحفي يعتمد على أطر مرجعية في اختيار الخبر وصياغته، ويُركِّز على هذه الأطر لإبراز جوانب معينة في الخبر على حساب جوانب أخرى؛ كي يبدو الخبر صحيحًا، ولكنه في الحقيقة قد لا يكون مكتملاً معرفياً، وجاء أول تطبيق عملي لتحليل الأطر في الدراسات الإعلامية بعد جهود الباحثة "Tuchman" في دراساتها عامي (١٩٧٦ و ١٩٧٨)؛ حيث وظفت" الأطر" باعتبارها أداةً منهجيةً لتحليل المضمون الإخباري في وسائل الإعلام المختلفة.[٢١]

ويُعدُّ "Entman Robert" أول من سعى لتأصيل النظرية في الدراسات الإعلامية، وكان أول تطبيق عملي يتسم بالدقة المنهجية في دراساته خلال أعوام (١٩٨٩- ١٩٩١- ١٩٩٣)؛ حيث ربط الباحث بين تحليل الأطر وتَمَثُّل المعلومات بين الجمهور، وقد شهدت نظرية الأطر تطورات خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وطرحت العديد من النماذج التفسيرية التي تستهدف التعرف إلى سمات المحتوى وخصائصه؛ وأهمها نموذج Entman الذى حدَّد مجموعة من الوظائف للإطار الإعلامي؛ ولعل من بينها أن الإطار يقوم بتقديم تعريف للأحداث والقضايا ويحاول تفسيرها، وتحديد القوى الفاعلة للقضايا المثارة ضمن الخطابات الإعلامية في ضوء المعايير المهنية ومسارات البرهنة المصاحبة، ويقترح النموذج حلولًا للقضايا المثارة في ضوء المعايير المهنية والأخلاقية المتاحة، ويذهب نموذج Lyenger إلى تصنيف الأطر إلى نوعين: الإطار المحدد المرتبط بأحداث محددة، والإطار العام المجرد، والذي يستند عبره إلى مجموعة عوامل أساسية منها؛ مدى استقلالية وسيلة الإعلام وعلاقتها بالسلطة، وطبيعة مصادر الأخبار المتاحة، وأنماط الممارسة المهنية، وطبيعة الأحداث المثارة.[٢٢]

وفي إطار هذه الدراسة، فإن المعالجة الصحفية لأزمة "حادثة قطار محطة مصر ٢٠١٩"، والتي جاءت غالبيتها في صُورة أخبار وتقارير وتصريحات صادره عن المسئولين؛ قد خضعت أيضًا لتوجهات بعينها من حيث تطبيق المعايير المهنية والأخلاقية، وأطر المعالجة التي تستهدفها صحيفة وقد لا تستهدفها صحيفة أخرى، ومن ثمَّ جاء التباين في أطر المعالجة الصحفية بين الصحف الموصوفة بالقومية والحزبية والخاصة؛ إزاء أطر معالجة موضوع "حادثة قطار محطة مصر ٢٠١٩.

في هذا السياق المنهجي كانت استفادة الدراسة من نظرية الأطر الخبرية عبر عدة أوجه؛ كان في مقدمتها اختبار الأفكار الرئيسة المنشورة، للتعرف إلى مستويات التركيز على أفكار محورية بعينها، وذلك بتحليل المشاهد "المصورة والمحللة" التي ترتبط بالحادثة بمواقع الصحف المصرية محل الدراسة.

الإطاران المنهجي والإجرائي للدراسة:

- **نوع الدراسة:**

تُعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية؛ التي تقوم على رصد مشاهد الحوادث وتحليلها، واستراتيجيات التصدي لها، وذلك بالمراجعة التحليلية المنهجية للمقاربات الصحفية المصرية لموضوعات حوادث القطارات في البيئة المصرية.

في ضوء ذلك، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي؛ الذي يمنح الباحث إمكانية منهجية لرصد الخطابات الصحفية، وتحليلها خلال فترة زمنية معينة، من خلال مسح الطروحات المعبرة عن توجهات عينات الصحف التي اعتمدتها الدراسة، وإبراز مواقف هذه الصحف من الأزمة موضوع الدراسة؛ إضافةً إلى مسح المبررات (المسوغات الحجاجية) السائدة في الخطابات، كما اعتمدت الدراسة الأسلوب المقارن، من خلال مقارنة مُنهجة بين مواقف الخطابات الصحفية بين عينة صحف الدراسة، بشأن أزمة "حادثة قطار محطة مصر ٢٠١٩"، ومقارنة مسارات البرهنة والمبررات المطروحة، والأطر، والعناصر التيبوغرافية، التي استند إليها كل خطاب بشأن الموضوع محل البحث.

وكانت المقارنة عبر عدة مستويات:

١. المقارنة بين حجم وكثافة اهتمام صحف الدراسة بالأزمة موضع الدراسة.
٢. المقارنة بين أهداف الأطر المستخدمة، والتي يتم من خلالها رصد ملامح الأزمة موضع الدراسة.
٣. المقارنة بين الأشكال الصحفية، وأدوات التأطير المستخدمة.

منهج الدراسة:

١. منهج المسح الإعلامي: عمد الباحث إلى توظيف إمكانات هذا المنهج، بما يمثله من جهد منظم في تصنيف المعلومات، وتحليها، والربط بينها، للانتهاء إلى نتائج بعينها، تمثل اتجاهات عامة تحكم الظاهرة الخاضعة للدراسة، وتمكن من فهم متغيراتها، وتفسير آليات عملها. ويتلاقح هذا المنهج، عبر هذه الدراسة، مع مقاربة رئيسة لتحليل الميدان تخدم بآلياتها التحليلية للعينة الوثائقية، أهداف الدراسة.

٢. المنهج المقارن: تبرز أهمية هذا المنهج في التعرف إلى أوجه التباين (والتماثل) بين وحدات الظاهرة المدروسة، كما يعين هذا المنهج على رصد "تحولات" المعالجة (إن وجدت) للصحيفة المبحوثة إزاء المشاهد (القضايا) موضوع الرصد.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة المواقع الإلكترونية للصحف المصرية التي لها أصل ورقي من النسخ المطبوعة كأصل للنشر، وتُعد الموضوعات التي تتناول أخبار حادثة قطار "محطة مصر" والمنشورة عبر مواقع (أخبار اليوم (الأخبار)– اليوم السابع- الوفد) بمثابة مجتمع الدراسة، وتم الاعتماد فيها على أسلوب الحصر الشامل للمواد الصحفية المنشورة، والتي تناولت موضوع الدراسة بعينة الصحف خلال الفترة من ١٨/ فبراير/ ٢٠١٩ حتى ١٨ /أبريل/ ٢٠١٩، وقد وقع الاختيار على هذه الصحف بعينها؛ لتكون متنوعة الهويات الصحفية ما بين صحف "موصوفة بالقومية"، و"حزبية معارضة"، و"خاصة".

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة التحليلية على عينة من الصحف المصرية، وتم اختيار:

١. **أخبار اليوم (الأخبار) " القومية":**

وقد اختارتها الدراسة كعينة وثائقية ممثلة للصحف المصرية الموصوفة بالقومية. وهى إحدى المؤسسات الصحفية المصرية التي خضعت لقانون تنظيم الصحافة ١٥٦ لسنة ١٩٦٠، فتحولت ملكيتها إلى الدولة (الشعب)، بعد أن كانت مملوكة ملكية خاصة للأخوين مصطفى وعلى (أمين)، اللذين اطلقاها (أخبار اليوم) في ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٤، كصحيفة أسبوعية، ثم أصدر الإخوان "أمين" في ١٥ يونيو سنة ١٩٥٢ صحيفة "الأخبار" اليومية بنفس المنهجية الصحفية.

وقد شكلت (الصحيفتان) في حضورهما الصحفي نمطاً للصحافة الإثارية، المُستلهمة للمواصفات الغربية لهذه المدرسة الصحفية. وتعد (أخبار اليوم- الأخبار) من الصحف المصرية المؤثرة، بمعايير التوزيع، والاقتراب من توجهات السلطة السياسية الحاكمة.

٢. **صحيفة "الوفد" (الحزبية المعارضة):**

واختيرت كعينة ممثلة للصحافة المصرية الحزبية المعارضة. و"الوفد" جريدة مصرية حزبية أصدرها حزب الوفد الجديد كناطق بلسانه، وقد أسسها فؤاد سراج الدين عام ١٩٨٤. وكان قانون "سلطة الصحافة" ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ قد منح تمريرًا تشريعيًا

لحضورها، خاصة في ضوء سياسات الرئيس المصري أنور السادات، الداعمة- شكليًا- لفكرة التعددية الحزبية. وقد تولى الكاتب الصحفي مصطفى شردي مهمة رئاسة تحرير "الوفد" في إصدارها "الجديد". ومثلت الصحيفة- بحكم توجهاتها الأيديولوجية الوفدية- تيار اليمين الليبرالي فوق الساحة السياسية الصحفية المصرية.

٣. **صحيفة "اليوم السابع" (الخاصة):**

ومثلت، ضمن الدراسة، العينة المنتخبة للصحف المصرية الخاصة. فهي جريدة مصرية يومية خاصة، صدر عددها الأول في أكتوبر ٢٠٠٨. في ضوء التوجه التشريعي للقانون ٤٨ لسنة ١٩٨٠، إلا أنها سجلت حضورها العملي في الفضاء الصحفي المصري خلال مرحلة حكم الرئيس السابق حسني مبارك. وظلت في كل الأحوال معبرة عن منظومة مصالح شرائح من رجال المال والأعمال المصريين. وقد أسسها "وليد مصطفى"، وهو أحد الموصوفين برجال الأعمال المصريين.

وقد تمَّ اختيار عينة من صحف الدراسة الثلاث في الفترة من ٢٧/ نوفمبر/ ٢٠١٩، حتى ٢٧/ أبريل/ ٢٠١٩، ووفقًا لهذه العينة فقد بلغ عدد ما تم تحليله نحو (٤١٣) مادة صحفية (توزعت في غالبيتها بين الأخبار والتقارير والقصص الخبرية).

حدود الدراسة:

١. **حدود موضوعية**: اهتمت الدراسة بالتعرف إلى أطر المعالجة الصحفية للحوادث المتسببة في أزمات قومية، ومنها حادثة قطار محطة مصر، بالتطبيق على المواقع الإلكترونية للصحف المصرية المطبوعة.

٢. **حدود زمنية**: وهي مدة الدراسة لعينات الصحف الإلكترونية التي اعتمد عليها الباحث في دراسته، وهي فترة تمتد من ١٨ فبراير ٢٠١٩، وهو تاريخ وقوع الحادثة، حتى ١٨ أبريل ٢٠١٩، وتم تحديد هذه الفترة بعينها؛ ليتاح للباحث تتبع وقائع الحادثة، ومستويات معالجة الصحافة للأزمة من أول أيام الحدث وعلى مدار شهرين متتاليين؛ وهي المدة التي شهدت، وفق دراسة استطلاعية، بداية الاهتمام الصحفي بالحادث، واستمرارية متابعته، وحتى أفول المتابعة وانحسارها.

أدوات جمع البيانات:

جرى التعاطي المنهجي مع البيانات من خلال:

أداة تحليل المضمون: وتستهدف الأداة تحليل المحتوى المعرفي للمواد المنشورة حول حادثة قطار محطة مصر عبر مواقع الصحف المصرية محل الدراسة، وذلك باستخدام:

المقاربة الأداتية لتحليل المضمون: هي أداة بحثية أثبتت قدرتها على تحليل مستوى حضور المواد الإعلامية عبر مواقع الإنترنت، من أجل التوصل إلى مؤشرات كمية وكيفية تُتيح للباحث عقد مقارنات بين مفردات عينة صحف الدراسة في علاقتها الجدلية، وأطر المعالجة الصحفية لحادثة قطار محطة مصر ٢٠١٩.

وفي سياق العمل بهذه الأداة، يتم التعاطي التحليلي مع الوحدات البنيويةِ النصية التالية:

- **وحدات التحليل**: هي المقياس الذي يحصي به الباحث عدد مرات تكرار الظاهرة التي يسعى إلى تحليلها.
- **وحدة الموضوع**: وتمثل هذه الفئة أكبر وحدات التحليل وأكثرها إفادة، وتُعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية، وهذه الوحدة تتضمن الفكرة التي يدور حولها جوهرياً موضوع التحليل، والدراسة.
- **وحدة النص**: ويُقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، وتمثلت وحدة التحليل، بالقضية في تحليل المواد الصحفية (الخبر- التقرير- القصة الخبرية...) المنشورة في صحف الدراسة، وذلك للإجابة عن تساؤلات وفروض الدراسة المرتبطة بأطر المعالجة الصحفية لموضوع حادثة قطار محطة مصر ٢٠١٩.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، وذلك ضمن الجزء الوصفي وتم فيه عرض التكرارات والنسب المئوية، من خلال الجداول المزدوجة cross tables، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وفي الشق التحليلي تم استخدام كا٢ للاستقلالية، للإجابة عن فروض الدراسة.

الإطار المعرفي للدراسة:

أولًا- أزمات حوادث القطارات وتداعياتها:

تُعدُّ سكك حديد مصر هي أول خطوط سكك حديد تم إنشاؤها في أفريقيا والشرق الأوسط، وهي الثانية عند مستوى العالم بعد المملكة المتحدة، حيث بدأ إنشاؤها عام ١٨٣٤.

ووفقًا لتقارير الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، شهدت مصر منذ عام ٢٠١٦ وحتى عام ٢٠١٩ حوالي ٦,٩٤٩ حادثة قطار، كما هو مبين في الشكل رقم (١)، وخلّفت تلك الحوادث ٥٣٠ ضحية، بينهم ١٩١ قتيلًا، وأكثر من ٨٠% من إجمالي تلك

الحوادث كانت بسيطة، ولم تُسفر عن أي ضحايا، وقد شملت إحصائيات الجهاز المركزي حوادث انتحار بعض الأفراد أمام القطارات، أو سقوطهم من القطارات أثناء سيرها(٢٣).

ويظل لافتاً خلال النطاق الزمني نفسه (٢٠١٦-٢٠١٩)، وقوع ست حوادث كبرى، سجلت حضورها في محافظات الجيزة والإسكندرية ومرسى مطروح والبحيرة والقاهرة، وأسفرت عن ٣٤٦ ضحية، أي حوالي ٦٥.٣% من إجمالي عدد ضحايا حوادث القطارات في تلك الفترة، ومن بين ضحايا الحوادث الكبرى ٨٨ قتيلاً، أي ٤٦.١% من إجمالي عدد قتلى تلك الحوادث.

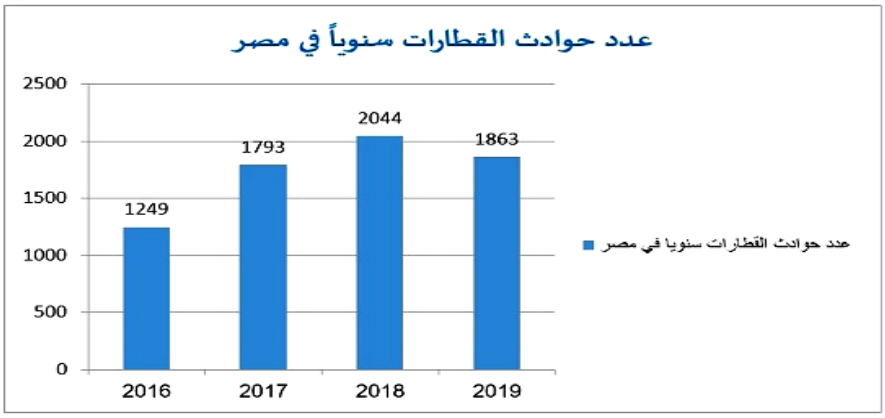

الشكل (١)

أسباب تكرُّر الحوادث:

يمكن إيجاز أهم الأسباب التي أفضت إلى تكرُّر حوادث القطارات في مصر، على النحو التالي:

١. **الأخطاء البشرية**: ومثلت السبب الرئيس في أغلب حوادث القطارات الكبرى، سواء كانت تلك الأخطاء مرتكبة من قِبل العاملين في هيئة السكة الحديد المصرية، أو قادة المركبات المارة بالطرق المتقاطعة مع السكك الحديدية، ومن أمثلة تلك الأخطاء؛ تجاوز السائقين للسرعات المقررة للقطارات، وتأخُّر عمال "التحويلة" (وحدة التحكم في اتجاهات القضبان) عن تحويل مسارات القضبان لتجنُّب اصطدام قطار بآخر معطل فوق القضيب نفسه. ومن أكثر الأخطاء البشرية شيوعًا؛ إغفال عمال (حراس) "المزلقانات" (وهي نقاط تقاطع السكك الحديدية مع الطرق)، أو لتأخرهم عن إغلاق حواجز المرور أمام السيارات المتحركة فوق الطرق المتقاطعة مع السكك الحديدية أثناء مرور القطارات في مساراتها.

٢. **تدنِّي البنية التحتية**: فبعض الحوادث نتجت عن تدهور حالة القضبان، أو تعطل حواجز المزلقانات، وتحويلات القضبان. واقترن تدنِّي البنى التحتية في مرات عديدة بالأخطاء البشرية التي يتورط فيها عاملون يُعانون عملياً من تهالُت مكونات هذه البنى التحتية، وآليات عملها.

السنة	عدد الحوادث	عدد الضحايا	حالات الوفيات	معدل قسوة الحوادث (نسبة الوفيات من إجمالي المصابين)
2016	1249	164	62	%37.8
2017	1793	134	42	%31.3
2018	2044	140	48	%34.3
2019	1863	92	39	%42.4
الإجمالي	6949	530	191	%36

الشكل (٢)

ثانيًا- حادثة قطار محطة مصر ٢٠١٩:

وقع ما عرف إعلامياً بـ "حادث محطة مصر" صباح يوم ٢٧ فبراير ٢٠١٩، حيث اصطدم جرار القطار (٢٣٠٢) بالحاجز الخرساني لنهاية الرصيف رقم ٦ بمحطة رمسيس بالقاهرة، متسببًا في انفجار وحريق كبيرين، وترتب على الحادث إزهاق أرواح بشرية من المواطنين المصريين.

وأظهرت تسجيلات المراقبة دخول جرار القطار بسرعة هائلة في أحد الحواجز الخراسانية للمحطة متسببًا في انفجار خزان الوقود.

كما أظهرت التسجيلات، ضمنَ تحقيقاتِ الجهات الرسمية المسئولة، أن الواقعة نتجت عن مشاجرة بين سائق القطار (٢٣٠٢) وسائق قطار آخر أثناء تفعيل "التحويلة" في المحطة، بسبب وقوع احتكاك بين الجرارين خلال الخروج منها، ترك على إثرها سائق القطار (٢٣٠٢) الجرار، ليتحرك بعدها قطاره بسرعة نحو المحطة.[٢٤]

تداعيات الحادث:

تُلقي حوادث القطارات وظاهرة تكررها في مصر بظلالها الداكنة فوق الفضائين المجتمعي والسياسي بوجه عام، ويمكن إيجاز أهم تأثيراتها وتداعياتها على النحو الآتي:

١. الغضب الجماهيري، وفُقدان الثقة في كفاية الجهات المؤسسية المسئولة:

ولَّدت حوادث القطارات، نظرًا لما تخلفه من عدد كبير من الضحايا، حالات من الاحتقان الجمعي بين شرائح عريضةٍ من المصريين، وحاولت بعض الكيانات المتطرفة استغلالها في التحريض ضد الدولة المصرية، كما حصل بعد حادث محطة مصر في يناير ٢٠١٩، وقد أدرج بعض المراقبين أزمة تكرر حوادث القطارات ضمن قضايا الأمن القومي المصري، إذ فاق تعداد ضحايا حوادث القطارات في عام ٢٠١٩ "(٩٢) ضحية"، عدد ضحايا العمليات الإرهابية والتي سجلت (٦٦) ضحية في العام نفسه. ويزيد التعامل الإعلامي غير الاحترافي مع حوادث السكة الحديد من الغضب الشعبي الناشئ عن تكرار تلك الحوادث، إذ يجرى التعامل الإعلامي مع تلك الحوادث غالبًا متخذاً مسارين بعينهما، وهما: تحميل عناصر تخريبية مجهولة مسؤولية الحوادث قبل بدء التحقيقات التي تنتهي إلى نتائج مغايرة؛ ثم مطالبة المواطنين بتحمل ذلك الوضع "على الرغم من خطورته" لحين انتهاء أعمال تطوير السكة الحديد، التي تقودها مؤسسات الدولة المعنية.[٢٥]

٢. الترهُل والاضطراب الإداريان:

في محاولة لمعاقبة المقصرين والمخطئين استبدلت وزارة النقل والمواصلات المصرية، منذ العام ٢٠١٦ وحتى الآن، خمسة رؤساء لهيئة السكة الحديد، خلال خمس سنوات، وعلى الرغم مما تنطوي عليه قرارات الإقالة من استجابة لمعايير الشفافية، والمحاسبة، والإثابة والعقاب، فإن الوتيرة السريعة لتبديل القيادات تُعدُّ في ذاتها تهديدًا للاستقرار الإداري لهذه الهيئة الخدمية المهمة.

٣. الخسائر الاقتصادية القومية:

بخلاف الخسائر المباشرة الناتجة عن الحوادث على مستوى المعدات والبنى التحتية، تُكبِّد حوادث القطارات الاقتصاد المصري القومي خسائر غير مباشرة، نتيجة توجس بعض المستثمرين من ظهور مشاهد لاضطراب "الشارع" في أعقاب تلك الحوادث، ومن أبرز الأمثلة على تلك الخسائر المحتملة، ما شهدته البورصة المصرية من اضطراب كبير في يناير ٢٠١٣ في أعقاب حادث قطار البدراشين، إذ خسرت البورصة في يوم واحد (١٦ يناير ٢٠١٣) نحو خمسة مليارات جنيه من رأس مالها السوقي، لتُسجِّل واحدًا من أشد الانهيارات اليومية في تاريخها، فاللافت هو أن هذه النوعية من الحوادث تمثل أحد عوامل الخطر التي تعنى بها إدارات المخاطر في أسواق الأوراق المالية كافة على مستوى العالم، والتي يعنى بها أيضًا العديد من المستثمرين الأجانب.

ثانيًا- جهود الدولة في الحدِّ من تكرار حوادث القطارات:

بادرت الحكومة المصرية وفق سياسات تحديثية وممنهجة لإعادة الهيكلة باتخاذ بعض الخطوات المؤثرة للحدِّ من حوادث القطارات، وتعتمد هذه الخطوات على استبدال تركيب عربات بعض القطارات العادية في الوجه البحري بعربات مُحسَنة وأخرى مميزة، وتشغيل قطارات جديدة، إلى جانب إيقاف مؤقت لقطارات أخرى بخط الصعيد "وفقاً لبيان الهيئة القومية لسكك حديد مصر"، وإنشاء أسوار حول شريط السكة الحديد بمختلف الخطوط عند المستوى القومي.

وقد تعاقدت الإدارة المصرية فعلياً على تَسلُم خمس ماكينات فحص جديدة بتكلفة ٦.٨ مليون يورو، وهذه الماكينة الجديدة تعتبر بديلاً عن فرق الفحص التقليدية، التي تتكون من مجموعات بشرية، ففي الوقت الذي كانت تفحص فيه فرقة الصيانة التقليدية من ٣ إلى ٤ كيلومتر يوميًّا، تستطيع هذه الماكينة فحص من ٥٠ إلى ١٠٠ كيلومتر، وفقًا لظروف التشغيل.

وتستخدم الماكينة الجديدة الموجات فوق الصوتية في عملها، لتحليل وفحص حالة القضبان، وتحديد مواقع العمل، ونوع الصيانة المطلوبة، وبيان ما يلزم عملية الإصلاح؛ إذ تتميز بالقدرة الفائقة على فحص كامل عيوب السكك الحديدية.

وفيما يخص العامل البشري، عقدت مصر اتفاقات عديدة مع روسيا وألمانيا والمجر، لاستخدام قطارات وقاطرات متصلة بالأقمار الاصطناعية، لها قدرة على التواصل المباشر مع غرف التحكم المركزية، وهو ما يحدّ من الأخطاء البشرية.

كما تعمل وزارة النقل المصرية على إعداد جيل جديد من السائقين، من مهندسي الحاسبات والمعلومات، الذين يستطيعون التعامل مع القطارات ذات القدرات التكنولوجية المتقدمة والمعقدة، فالقطارات فائقة السرعة –على سبيل المثال– بها نظام آلي للقيادة إلى جانب القائد البشري، وهو ما يتطلب أشخاصاً مؤهلين، وأكفاء.

كما عالجت وزارة النقل الأخطاء البشرية في "المزلقانات" بإنشاء نحو ٧٥٠ كوبري علوي خلال السنوات الثلاث الأخيرة، إلى جانب إنشاء "مزلقانات إلكترونية"، وإغلاق ١٢٠٠ مزلقان عشوائي، ورصدت الحكومة سبعة مليارات جنيه مصري، لتحويل كل أسوار السكة الحديد إلى الخرسانة المسلحة؛ حتى لا يستطيع المواطنون اختراقها، وفتح "مزلقانات" عشوائية.

كما تعمل وزارة النقل المصرية حالياً على إحلال وتجديد عربات السكة الحديد، وهو ما تحقق جانب "مؤثر" منه بالتعاقد مع روسيا على توريد ١٠٠٠ عربة جديدة، وتوطين صناعة العربات المكيفة بالتعاون مع الهيئة العربية للتصنيع.[٢٦]

ثالثًا- نتائج الدراسة التحليلية:

تعاملت المقاربة التحليلية التي اعتمدتها هذه الدراسة مع فئتين، الأولى: تتضمن النتائج الخاصة بفئات تحليل مضمون مواقع صحف الدراسة (أخبار اليوم "الأخبار"، واليوم السابع، والوفد) حول أطر المعالجة الصحفية لحادثة "قطار محطة مصر ٢٠١٩"، ومصادر المعلومات التي اعتمدت عليها في استقاء معلوماتها والمضامين المثارة حولها، أما الفئة الثانية فهي تضم فئات الشكل التي عرضت بها مواقع صحف الدراسة موضوع الحادثة؛ من وسائل إبراز استخدمتها في عرض الموضوع [صور، وفيديوهات، وأدوات تفاعلية وغيرها]. وقد بلغ جملة ما تم تحليله (٤١٣) مادة صحفية.

جدول (١)

حجم اهتمام مواقع صحف الدراسة بموضوع حادثة قطار "محطة مصر ٢٠١٩

موقع الصحيفة	العدد	النسبة المئوية
الموقع الإلكتروني لصحيفة اليوم السابع	٣٣٣	%٨٠.٦
الموقع الإلكتروني لصحيفة أخبار اليوم "الأخبار"	٥٩	%١٤.٣
الموقع الإلكتروني لصحيفة الوفد	٢١	%٥.١
الإجمالي	٤١٣	%١٠٠

كشفت بيانات الجدول السابق تزايد حجم اهتمام الموقع الإلكتروني لجريدة اليوم السابع، والتي بلغت نحو ٨٠% من الكُتلة التحريرية المنشورة حول الحدث، وتلتها بفارق كبير جريدة أخبار اليوم والتي كانت نسبتها ١٤% تقريبًا، بينما كان حجم اهتمام جريدة الوفد الأقل حيث جاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة ٥%.

وهو ما يُفسر أهمية التحديث الدوري للمعلومات حول الحدث، ومتابعة تطورات الحادثة، وتداعياتها بشتى أنماط حضورها من مواقف رئاسية، وحكومية، بجانب البرلمانية وتصريحات رجال الدين، والسياسة، والتقنيين، ومساهمة المشاهير كما ظهر بموقع "اليوم السابع" مقارنة بموقعي "أخبار اليوم (الأخبار)" و"الوفد".

جدول (٢)

نطاق تغطية الحادثة

نطاق التغطية	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		الاجمالي	
	النطاق	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
النطاق الجغرافي	محلي	٩٥	٦٨.٣	٢٣	٥١.١	٧	٧٠	١٢٥	٦٤.٤
	عربي	٢٤	١٧.٣	١٧	٣٧.٨	٢	٢٠	٤٣	٢٢.٢
	دولي	٢٠	١٤.٤	٥	١١.١	١	١٠	٢٦	١٣.٤
الإجمالي		١٣٩	١٠٠	٤٥	١٠٠	١٠	١٠٠	١٩٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن نسبة تغطية صحيفة "اليوم السابع" عند المستوى المحلي ٦٨.٣% وهي النسبة الأعلى، وقد جاءت أقل نسبة تغطية عند المستوى الدولي بنسبة ١٤.٤%؛ بينما جاءت نسبة تغطية المستوى المحلي في صحيفة "أخبار اليوم" (الأخبار) ٥١.١%، فيما جاءت أقل نسبة من نصيب المستوى الدولي بنسبة ١١.١%، في حين أن صحيفة الوفد جاءت نسبة التغطية عند المستوى المحلي فيها ٧٠%، وكانت أقل نسبة من نصيب التغطية عند المستوى الدولي بنسبة ١٠%، مما يدل على اهتمام صحف العينة - وبنسبة كبيرة- بالتغطية عند المستوى المحلي[٢٧].

جدول (٣)

الأشكال التحريرية

الأشكال التحريرية	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		الإجمالي	
	الأشكال	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأشكال الإخبارية	خبر قصير	١٢٣	٤٦.١	١٩	٣٧.٣	٨	٢٨.٦	١٥٠	٤٣.٤
	صورة إخبارية	٩	3.4	٥	٩.٨	٣	١٠.٧	١٧	٤.٩
	تقرير إخباري	٥٧	٢١.٣	٩	١٧.٦	٤	١٤.٣	٧٠	٢٠.٢
	قصة إخبارية	١٥	٥.٦	٦	١١.٨	٣	١٠.٧	٢٤	٦.٩
إجمالي الأشكال الإخبارية									٧٥.٤%
الأشكال الاستقصائية	التحقيق	٤٣	١٦.١	٢	٣.٩	٢	٧.١	٤٧	١٣.٦
	الحديث	١٦	٦.٠	٩	١٧.٦	٧	٢٥.٠	٣٢	٩.٢
إجمالي الأشكال الاستقصائية									٢٢.٨%
أشكال مواد الرأي	مقال	٣	١.١	١	٢.٠	١	٣.٦	٥	١.٤
	كاريكاتير	١	٠.٤	٠	٠.٠	٠	٠.٠	١	٠.٣
إجمالي أشكال مواد الرأي									١.٧%
الإجمالي		٣٦٧	١٠٠	٥١	١٠٠	٢٨	١٠٠	٣٤٦	١٠٠

تظهر بيانات الجدول السابق اهتمام مواقع صحف الدراسة بتداعيات الحادثة؛ حيث اعتمدت غالبية مواد كتلتها التحريرية المنشورة على "الخبر" بنسبة ٧٥.٤%، تليها "الأشكال الاستقصائية" بنسبة ٢٢.٨%، ثم أشكال "مواد الرأي" بنسبة ١.٧%.

في هذا السياق جاء "التقرير" متصدرًا موضوعات المعالجة بموقع اليوم

السابع بنسبة ٢١.٣%، مقابل ما نسبته ١٧.٦% لموقع أخبار اليوم (الأخبار)، في حين كانت نسبته بجريدة الوفد ١٤.٣%، وهو ما يتفق وطبيعة النشر الإلكتروني، فضلًا عن كون المواقع الإلكترونية تهتم بالصياغات التحريرية الخبرية، وتعتمد جوهرياً على نقل الأحداث دون القراءات التفصيلية والتفسيرية، وعند المتابعة المتكررة للحدث نفسه تتحول المعلومات المتتابعة إلى تقارير إخبارية أكثر عمقاً في التناول والمعالجة الخبريين(٢٨).

وفي سياق التحليل تتبلور ملاحظات على النحو التالي:

أولًا- الأشكال الإخبارية:

يتضح من الجدول السابق أن صحيفة اليوم السابع تهتم بتحرير الخبر القصير بأعلى نسبة ٤٦.١%، يليه التقرير الإخباري، فالقصة الخبرية بنسبة ٥.٦% انتهاءً بالصورة الإخبارية بنسبة ٣.٤%، أما صحيفة أخبار اليوم (الأخبار) فاهتمت بعرض الأخبار القصيرة بنسبة ٣٧.٣%، يليه التقرير الإخباري بنسبة ١٧.٦%، ثم القصة الإخبارية بنسبة ١١.٨%. في حين أن صحيفة الوفد عرضت الأخبار القصيرة بنسبة ٦٨.٦%، يليه التقرير الإخباري بنسبة ١٤.٣%، ويأتي عرض الصورة الإخبارية والقصة الإخبارية بنسبة متساوية وهي ١٠.٧%.

ثانيًا- الأشكال الاستقصائية:

جاء التحقيق في المرتبة الأولى من بين الأشكال الاستقصائية بنسبة ١٦.١%، يليه الحديث ذو البناء الاستقصائي بنسبة ٦% "وذلك في موقع اليوم السابع"، أما بالنسبة لموقعي أخبار اليوم (الأخبار)، والوفد فقد حصل الحديث على النسبة الأكبر بقيمتي ١٧.٦%، و ٢٥% على التوالي.

ثالثًا- أشكال مواد الرأي:

حصل المقال في كلٍّ من مواقع اليوم السابع، وأخبار اليوم (الأخبار) والوفد على النسبة الأكبر من بين أشكال مواد الرأي بنسب ١.١%، ٢%، ٣.٦% على التوالي.

جدول (٤)

آليات جمع المعلومات

مصادر المعلومات	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		المجموع	
	المصادر	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصادر المعلومات	المراسلون	١٤٦	٤٣.٨	٦٨	٤٦.٦	٤٢	٤٦.٢	٢٥٦	٤٤.٩
	المحررون	٨٨	٢٦.٤	٣٢	٢١.٩	٢٣	٢٥.٣	١٤٣	٢٥.١
	وكالات الأنباء	٧٧	٢٣.١	٣٥	٢٤.٠	١٩	٢٠.٩	١٣١	٢٣.٠
	راديو وتلفزيون	٢٢	٦.٦	١١	٧.٥	٧	٧.٧	٤٠	٧.٠
الإجمالي		٣٣٣	١٠٠	١٤٦	١٠٠	٩١	١٠٠	٥٧٠	١٠٠

أوضحت بيانات الجدول السابق تعدد آليات جمع المعلومات المتعلقة بـ "حادثة القطار" بمواقع صحف الدراسة، وتُعتبر الصحف الثلاث متقاربة في اعتمادها على آليات بعينها لجمع المعلومات؛ حيث اعتمدت صحيفتا "اليوم السابع" و"الوفد" على المراسلين بنسبتي ٤٣%، ٤٦.٢% على التوالي، ثم المحررين (في مواقعهم المهنية المؤسسية) بنسبتي ٢٦.٤% و ٢٥.٣% على التوالي، ووكالات الأنباء بنسبتي ٢٣.١% و ٢٠.٩% على التوالي، وأخيرًا راديو وتليفزيون بنسبة ٦.٦% و٧.٧% على التوالي، في حين اعتمدت صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)؛ على المراسلين بنسبة ٤٦.٦%، ثم وكالات الأنباء بنسبة ٢٤% والمحررين "غير المتحركين" بنسبة ٢١.٩%، وأخيرًا راديو وتليفزيون بنسبة ٧.٥%.[٢٩]

جدول (٥)

المصادر البشرية (مصادر الإدلاء- التصريح)

مصادر الإدلاء	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		المجموع	
	المصادر	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	وزيرة الصحة	١١	٣٣.٣	٣	٢١.٤	٢	١٨.٢	١٦	٢٧.٦
	وزير النقل	٣	٩.١	١	٧.١	١	٩.١	٥	٨.٦
	بيانات وتصريحات رئاسة الجمهورية	٦	١٨.٢	٣	٢١.٤	٢	١٨.٢	١١	١٩.٠
	بيانات المؤسسات الدينية	٣	٩.١	١	٧.١	١	٩.١	٥	٨.٦
	خبراء متخصصون	٧	٢١.٢	٤	٢٨.٦	٣	٢٧.٣	١٤	٢٤.١
	بيانات البرلمان	٢	٦.١	١	٧.١	١	٩.١	٤	٦.٩
	وزيرة التضامن	١	٣.٠	١	٧.١	١	٩.١	٣	٥.٢
الإجمالي		٣٣	١٠٠	١٤	١٠٠	١١	١٠٠	٥٨	١٠٠

تُظهر بيانات الجدول السابق تعدد مصادر الإدلاء بالمعلومات حول موضوع الحادثة بصحف الدراسة، حيث كشفت النتائج تصدر "وزيرة الصحة" أعلى نسبة بين مصادر الإدلاء بنسبة ٣٣.٣% في موقع اليوم السابع، يليه "الخبراء المتخصصون" بنسبة ٢١.٢% انتهاءً بوزيرة التضامن بنسبة ٣%، أما موقعا أخبار اليوم (الأخبار) والوفد فقد حصل فيها "الخبراء المتخصصون" على أعلى نسبة إدلاء ٢٨.٦% و ٢٧.٣% على التوالي يليه بيانات وتصريحات رئاسة الجمهورية، ووزيرة الصحة، بنسبة متساوية هي ٢١.٤ % و ١٨.٢% للصحيفتين على التوالي، أما باقي مصادر الإدلاء فقد حصلت على نسب هي ٧.١% و٩.١% للصحيفتين على التوالي. (٣٠)

وفي المحصلة فإن وزيرة الصحة قد حصلت على أعلى نسبة من بين مصادر الإدلاء بنسبة ٢٧.٦% بين جميع الصحف، في حين أن وزير النقل ووزيرة التضامن قد حصلا على أقل نسبة إدلاء بنسبة ٨.٦% و ٥.٢% على التوالي.

جدول (٦)

الأطر الرئيسة (بمرجعياتها الاقتصادية- السياسية- الدينية- والإحصائية)

	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		الإجمالي	
	أطر رئيسية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأطر الرئيسية	الأطر الاقتصادية	٨٣	٤١.٣	٢٧	٣١.٠	٩	٣٤.٦	١١٩	٣٧.٩
	الأطر الدينية	١٩	٩.٥	٧	٨.٠	٢	٧.٧	٢٨	٨.٩
	الأطر السياسية	٧٧	٣٨.٣	٤٤	٥٠.٦	١٢	٤٦.٢	١٣٣	٤٢.٤
	الأطر الاجتماعية	٢٢	١٠.٩	٩	١٠.٣	٣	١١.٥	٣٤	١٠.٨
الإجمالي		٢٠١	١٠٠	٨٧	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣١٤	١٠٠

تظهر بيانات الجدول السابق التزام مواقع صحف الدراسة بالسياسة التحريرية التي تقوم عليها نسختها المطبوعة، حيث اهتمت صحيفة اليوم السابع بالأطر الاقتصادية بنسبة أكبر وهي ٤١.٣%، بينما اهتمت صحيفتا "أخبار اليوم (الأخبار)" و"الوفد" بالأطر السياسية بنسبة أكبر ٥٠.٦% و ٤٦.٢% على التوالي، وقد حصلت الأطر الدينية على أقل نسبة بين كل من الصحف الثلاث بنسب ٩.٥% و ٨% و ٧.٨% على التوالي.[٣١]

جدول (٧)
أساليب المعالجة ومقارباتها الأساسية

الأساليب	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم(الأخبار)		صحيفة الوفد		الإجمالي	
	الأساليب	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	حقائق	١٨٧	٦٢.٨	٢٧	٤٧.٤	١٣	٥٢.٠	٢٢٧	٥٩.٧
	تحليل	٧٤	٢٤.٨	١٩	٣٣.٣	٨	٣٢.٠	١٠١	٢٦.٦
	نقد	٥	١.٧	٢	٣.٥	٢	٨.٠	٩	٢.٤
	اقتراحات وحلول	٣٢	١٠.٧	٩	١٥.٨	٢	٨.٠	٤٣	١١.٣
الإجمالي		٢٩٨	١٠٠	٥٧	١٠٠	٢٥	١٠٠	٣٨٠	١٠٠

كشفت نتائج الجدول السابق تصدر نشر "الحقائق" عبر تصريحات المسئولين أساليب المعالجة بمواقع اليوم السابع وأخبار اليوم (الأخبار) والوفد، وحصل أسلوب "طرح الحقائق ومعالجاتها" على أعلى نسبة بين الصحف الثلاث بنسب ٦٢.٨% و ٤٧.٤% و ٥٢% على التوالي، يليه "التحليل" بنسب ٢٤.٨ و٣٣.٣ و ٣٢% على التوالي، وقد حصل "النقد" على أقل نسبة بين موقعي اليوم السابع وأخبار اليوم (الأخبار) بنسبتي ١.٧% و ٣.٥%، في حين تساوت النسبة بين النقد، وطرح الاقتراحات والحلول عبر موقع الوفد بنسبة ٨%. [٣٢]

جدول (٨)
أنماط الخطابات المطروحة

الصحف	موقع جريدة اليوم السابع		موقع جريدة أخبار اليوم (الأخبار)		موقع جريدة الوفد	
فئات التحليل	ك	%	ك	%	ك	%
الخطاب ذو المرجعية الدينية	٥	٣.١	٢	٣.٣	١	٣.٢
الخطاب ذو المرجعية السياسية	٢٣	١٤.٥	١٢	١٩.٧	٧	٢٢.٦
الخطاب متعدد المرجعيات	١٣١	٨٢.٤	٤٧	٧٧.٠	٢٣	٧٤.٢
الإجمالي	١٥٩	١٠٠	٦١	١٠٠	٣١	١٠٠

تظهر بيانات الجدول السابق تنوع الخطاب الإعلامي المستخدم في مُعالجة وقائع الحادثة بين مواقع صحف الدراسة، وحصل الخطاب متعدد المرجعيات على أعلى نسبة حضور بين الصحف الثلاث بنسب ٨٢.٤%، ٧٧%، ٧٤% على التوالي، أما الخطاب ذو المرجعية السياسية فقد حصل على المرتبة الثانية بنسب ٥.١٤%، ١٩.٧%، ٢٢.٦%، وأتي في المؤخرة الخطاب ذو المرجعية الدينية[٣٣].

جدول (٩)

أبعاد "التوازن" في معالجة الحادثة

أبعاد التوازن	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		الإجمالي	
	أبعاد التوازن	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	يعرض وجهة نظر أحادية	١٠٤	٧١.٢	٢٥	٤٥.٥	٩	٥٦.٣	١٣٨	٦٣.٦
	لا يعرض وجهة نظر مطلقًا	١٧	١١.٦	١١	٢٠.٠	٢	١٢.٥	٣٠	١٣.٨
	يعرض أكثر من وجهة نظر (متعدد الرؤى)	٢٥	١٧.١	١٩	٣٤.٥	٥	٣١.٣	٤٩	٢٢.٦
الإجمالي		١٤٦	١٠٠	٥٥	١٠٠	١٦	١٠٠	٢١٧	١٠٠
قيمة كا^2		٩٥.٠٢٧		٥.٣٨٢		٤.٦٢٥			
قيمة الدلالة		٠.٠٠٠		٠.٠٦٨		٠.٠٩٩			

- تم اجراء الاختبار على spss26 عند مستوى معنوية ٠.٠٥

وتظهر بيانات الجدول السابق اهتمام مواقع صحف الدراسة (اليوم السابع– أخبار اليوم (الأخبار)- الوفد) بعرض وجهة النظر الرسمية عند استقاء المعلومات حول الحادث، فحصل البعد الذي يعرض وجهة نظر واحدة على أعلى نسبة من بين أبعاد التوازن في معالجة الحادثة ضمن الصُحف الثلاث بنسب ٧١.٢%، و٤٥.٥% و٥٦.٣% على التوالي، بينما حصل البعد الذي لا يعرض وجهة نظر مطلقًا على أقل نسبة في الصحف الثلاث وهي ١١.٦%، ٢٠%، ١٢.٥% على التوالي.

كما يتضح من قيمة الدلالة الإحصائية ٠.٠٠٠ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التوازن، وذلك بصحيفة اليوم السابع، في حين أن صحيفتي أخبار اليوم(الأخبار)، وصحيفة الوفد أظهرتا قيمتي الدلالة ٠.٠٦٨، ٠.٠٩٩ على التوالي، في إشارة إلى أنه لا يوجد فروق في أبعاد التوازن في عرض وجهات النظر.[٣٤]

جدول (١٠)

الشخصيات "الفاعلة" المحورية المصاحبة للحادثة

الشخصيات المحورية	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		الاجمالي	
	شخصيات محورية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الشخصيات المحورية	رئيس الدولة	٤٧	٣٤.١	٣٢	٣٧.٢	٣	١٤.٣	٨٢	٣٣.٥
	وزيرة الصحة	٥٧	٤١.٣	٤١	٤٧.٧	٩	٤٢.٩	١٠٧	٤٣.٧
	وزير النقل	١١	٨.٠	٣	٣.٥	١	٤.٨	١٥	٦.١
	وزيرة التضامن	٣	٢.٢	٢	٢.٣	١	٤.٨	٦	٢.٤
	نواب البرلمان	١٤	١٠.١	٥	٥.٨	٣	١٤.٣	٢٢	٩.٠
	غير محدد	٦	٤.٣	٣	٣.٥	٤	١٩.٠	١٣	٥.٣
الإجمالي		١٣٨	١٠٠	٨٦	١٠٠	٢١	١٠٠	٢٤٥	١٠٠

تظهر بيانات الجدول السابق حصول وزيرة الصحة على أعلى نسبة للحضور داخل الكتلة التحريرية المنشورة، نظرًا لأهمية تصريحاتها حول عدد الوفيات، والجرحى و"الصحة النفسية لهم"، وتوافر مستشفيات كافية لاستقبالهم، فحصلت كشخصية محورية حاضرة ضمن وقائع الحادثة بين الصحف الثلاث على نسب ٤١.٣% و ٤٧.٧% و ٤٢.٩% على التوالي، يليها "رئيس الدولة" بنسبتي ٣٤.١% و ٣٧.٢% في صحيفتي اليوم السابع وأخبار اليوم (الأخبار) على التوالي، أما صحيفة الوفد فتناولت رئيس الدولة ونواب البرلمان بنسبة متساوية بنسبة (١٤.٣%) وفي المؤخرة يأتي وزير النقل ووزيرة التضامن في الصحف الثلاث؛ حيث سجل الوزيران حضورهما النصي في صحيفة اليوم السابع بنسبتي ٨% و ٢.٢% على التوالي، بينما في أخبار اليوم حصلا على ٣.٥% و ٢.٣% في حين أن صحيفة الوفد قد سجلت حضورهما بنسبة متساوية هي ٤.٨%.[٣٥]

جدول (١١)

أهداف المعالجة لوقائع الحادثة

أهداف المعالجة	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		الإجمالي	
	الأهداف	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	الهدف الإخباري	٧٤	٦٨.٥	٢٩	٦٧.٤	١١	٧٣.٣	١١٤	٦٨.٧
	الهدف التوجيهي	٢٩	٢٦.٩	١١	٢٥.٦	٣	٢٠.٠	٤٣	٢٥.٩
	الهدف التحذيري	٥	٤.٦	٣	٧.٠	١	٦.٧	٩	٥.٤
الإجمالي		١٠٨	١٠٠	٤٣	١٠٠	١٥	١٠٠	١٦٦	١٠٠

تُظهر بيانات الجدول السابق تصدر الهدف الإخباري أهداف المعالجة في تناول حادثة القطار بين مواقع صحف الدراسة (اليوم السابع– أخبار اليوم- الوفد) فقد حصل الهدف الإخباري على أعلى نسبة في مُجمل معالجات الصحف بنسبة ٦٨.٧، يليه "الهدف التوجيهي" بنسبة ٢٥.٩%، وجاء "الهدف التحذيري" في المرتبة الأخيرة بنسبة ٥.٤%.[٣٦]

جدول (١٢)

اتجاهات معالجة موضوع الحادثة

اتجاهات الصحف	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		الإجمالي	
	الاتجاهات	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	مؤيدة	١٤٧	٥٥.٣	٣٩	٧٣.٦	١٠	٥٨.٨	١٩٦	٥٨.٣
	محايدة (متوازنة)	٩٤	٣٥.٣	١٣	٢٤.٥	٥	٢٩.٤	١١٢	٣٣.٣
	معارضة	٢٥	٩.٤	١	١.٩	٢	١١.٨	٢٨	٨.٣
الإجمالي		٢٦٦	١٠٠	٥٣	١٠٠	١٧	١٠٠	٣٣٦	١٠٠
قيمة كا٢		٨٤.٤١٤		٤٢.٧١٧		٥.٧٦٥			
قيمة الدلالة		٠.٠٠٠		٠.٠٠٠		٠.٠٥٦			

- تم اجراء الاختبار على spss26 عند مستوى معنوية ٠.٠٥

من خلال الجدول السابق يتضح حضور الاتجاهات "المؤيدة" المُسوِّغة للأداء "الحكومي "الرسمي" في معالجة الأزمة"، في مقدمة اتجاهات المعالجة بنسبة ٥٨.٣%، حيث أظهرت صحيفة اليوم السابع اتجاهات مؤيدة بنسبة ٥٥.٣%، وصحيفة أخبار اليوم بنسبة ٧٣.٦%، والوفد بنسبة ٥٨.٨%، أما في المرتبة الثانية، فجاءت الاتجاهات التي يُمكن وصفها بالحياد (التوازن) العاطل عن إبداء موقف بعينه إزاء الفاعلين وأدوارهم بنسبة ٣٣.٣%، في حين جاءت الاتجاهات "المعارضة" للأداء الرسمي في معالجة الأزمة في المركز الأخير بنسبة ٨.٣%، وهو ما يعنى وجود اتفاق بين عينات الصحف على اتخاذ موقف مؤيد لتوجه الدولة المصرية وسياساتها المتبناة إزاء معالجة الأزمات القومية وطرق معالجتها. (٣٧)

كما يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات صحيفة "اليوم السابع"؛ حيث بلغ مستوى الدلالة (٠.٠٠٠)، وذلك فيما بين نسبتي

٥٥.٣% مؤيدة و ٩.٤% معارضة، وكذلك أظهرت صحيفة "أخبار اليوم (الأخبار)" قيمة الدلالة (٠.٠٠٠)، وذلك بين نسبتي ٧٣.٦% مؤيدة و ١.٩% معارضة، بينما تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات صحيفة الوفد؛ حيث بلغت قيمة الدلالة ٠.٠٥٦%، إذ بلغت نسبة التأييد ٥٨.٨%، بينما بلغت نسبة المعارضة ١١.٨%.

جدول (١٣)

وسائل الإبراز المستخدمة

وسائل الابراز	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		الإجمالي	
	الوسائل	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	العناوين	٢٧٦	٣٣.٠	٣٨	٤٢.٧	١١	٣٩.٣	٣٢٥	٣٤.١
	الصور	٢٢٠	٢٦.٣	٢١	٢٣.٦	٧	٢٥.٠	٢٤٨	٢٦.٠
	رسوم وأشكال	١٥٠	١٧.٩	٢	٢.٢	١	٣.٦	١٥٣	١٦.١
	الساحات اللونية	١٦٠	١٩.١	١٩	٢١.٣	٦	٢١.٤	١٨٥	١٩.٤
	مقاطع الفيديو	٣٠	٣.٦	٩	١٠.١	٣	١٠.٧	٤٢	٤.٤
الإجمالي		٨٣٦	١٠٠	٨٩	١٠٠	٢٨	١٠٠	٩٥٣	١٠٠

من خلال الجدول السابق يتضح استخدام موقع "اليوم السابع" العناوين البارزة إخراجياً في المرتبة الأولى بنسبة ٣٣% يليها الصور بنسبة ٢٦.٣%، وقد حصلت مقاطع الفيديو على أقل نسبة وهي ٣.٦%. في حين أن موقعي أخبار اليوم والوفد سجلا حصول "العناوين" على أعلى نسبة وهي ٤٢.٧% و ٣٩.٣% يليها الصور بنسبة ٢٣.٦% و ٢٥% على التوالي، ثم المساحات اللونية بنسبتين متقاربتين هما ٢١.٣% و ٢١.٤% على التوالي، وقد حصلت الرسوم والأشكال على أقل نسبة وهي ٢.٢% و ٣.٦% في الصحيفتين على التوالي.[٣٨]

جدول (١٤)

أطر النتائج، والحلول والتفسيرات المطروحة المحتملة

أطر النتائج	مواقع الصحف	صحيفة اليوم السابع		صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)		صحيفة الوفد		الإجمالي	
	أطر النتائج	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أطر النتائج	تشكيل لجان فنية للوقوف على سبب تكرر الحوادث	١٥	٢٠.٨	٤	١٩.٠	١	١٤.٣	٢٠	٢٠
	استقالة مسئول	٣	٤.٢	١	٤.٨	١	١٤.٣	٥	٥
	موقف الوزارة	١١	١٥.٣	٥	٢٣.٨	١	١٤.٣	١٧	١٧
	موقف الجهات التشريعية	٩	١٢.٥	٤	١٩.٠	٢	٢٨.٦	١٥	١٥
	التطرق للحديث عن أطراف أخرى معادية	٣٤	٤٧.٢	٧	٣٣.٣	٢	٢٨.٦	٤٣	٤٣
الإجمالي		٧٢	١٠٠	٢١	١٠٠	٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠
قيمة كا^{٢}		٣٨.٥٥٦		٤.٤٧٦		٠.٨٥٧			
قيمة الدلالة		٠.٠٠٠		٠.٣٤٥		٠.٩٣١			

- تم اجراء الاختبار على spss26 عند مستوى معنوية ٠.٠٥

في السياق العام لمشكلة حوادث القطارات في مصر، تطرقت الصحف الثلاث للحديث عن ما يمكن وصفه بـ "أطراف أخرى معادية" بنسبة بلغت ٤٣%، وهي النسبة الأكبر من بين المقاربات التفسيرية للحدث، ثم تبعها مقترح تشكيل لجان فنية للوقوف على سبب تكرار الحوادث، وذلك في الإجمال بنسبة ٢٠%، وجاء في المرتبة الأخيرة المطالبة باستقالة مسئول بنسبة ٥%.[٣٩]

وقد جاءت قيمة الدلالة لاختبار مربع كاي لصحيفة اليوم السابع بمستوى معنوية (٠.٠٠٠)، مما يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفسيرات (والحلول) المحتملة، الواردة في تلك الصحيفة، بينما لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التفسيرات (الحلول) الواردة في كل من صحيفة أخبار اليوم (الأخبار)، وصحيفة الوفد؛ حيث تبين أن قيمتي الدلالة ٠.٣٤٥ و ٠.٩٣١ على التوالي، وهما أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥).

نتائج فروض الدراسة:

- **الفرض الأول**: توجد علاقة دالة إحصائيًّا ذات دلالة معنوية بين أنماط ملكية الصحف لمواقع جرائد (أخبار اليوم (الأخبار) -اليوم السابع- الوفد) محل الدراسة، وبين أنماط التغطية الصحفية المستخدمة.

اختبار كا٢ لمعنوية العلاقة بين ملكية صحف الدراسة وأنماط تغطية موضوع الحادثة

البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ملكية الصحف	١.٤٤٢٧	٠.٦٤٣١٥	٤.٢٣٦	٦	٠.٦٤٥
أطر المعالجة	٢.٦١١	١.٠٨٢٢٢			

من خلال الجدول السابق يتضح أن مستوى المعنوية ٠.٦٤٥ > ٠.٠٥ مما يعني عدم وجود فروق بين صحف الدراسة في تناولها لأنماط تغطية موضوع الحادث، والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

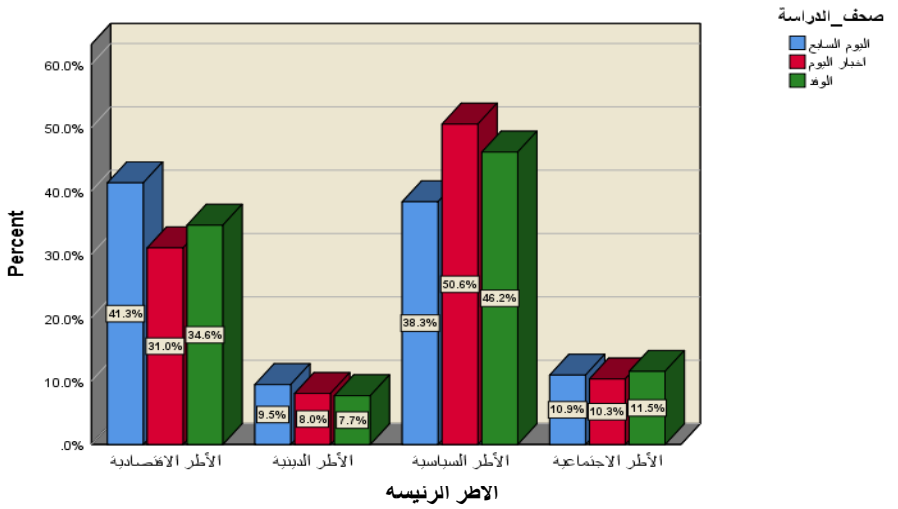

- **الفرض الثاني**: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مصادر المعلومات، وملكية صحف الدراسة:

اختبار كا٢ لمعنوية العلاقة بين مصادر معلومات وملكية صحف الدراسة

البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ملكية الصحف	١.٥٧٥٤	٠.٧٥١٤٠	١.٤٦٥	٦	٠.٩٦٢
مصادر المعلومات	١.٩٢١١	٠.٩٧٧٢٩			

من خلال الجدول السابق يتضح أن مستوى المعنوية ٠.٩٦٢ > ٠.٠٥ مما يعني عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فيما يتعلق بمصادر المعلومات التي تستخدمها، والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

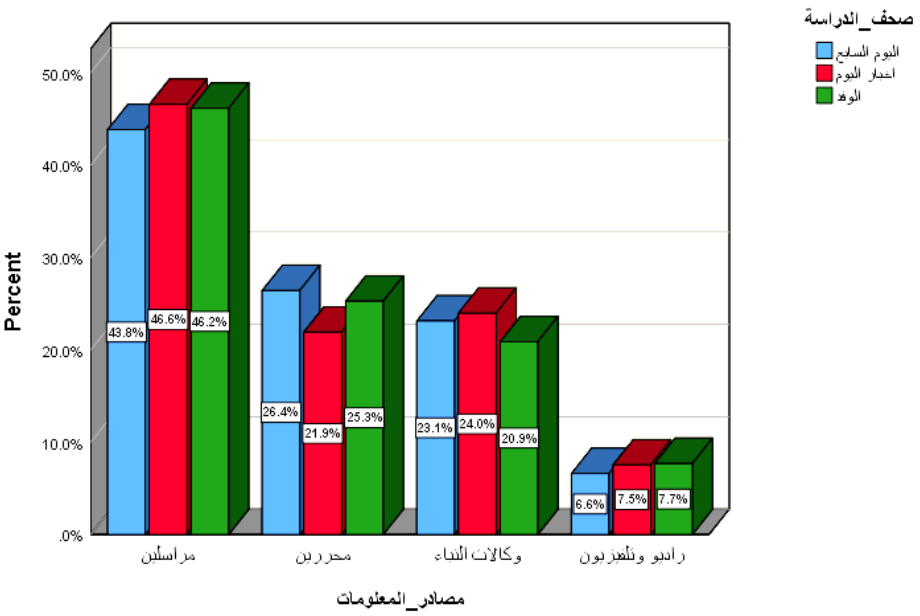

- **الفرض الثالث**: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين نمط ملكية صحف الدراسة واتجاهات سياسات تلك الصحف

اختبار كا٢ لمعنوية العلاقة بين نمط ملكية صحف الدراسة واتجاهات سياسات تلك الصحف

البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ملكية صحف الدراسة	١.٢٥٨٩	٠.٥٤٢١٧	٧.٤٢١	٤	٠.١١٥
اتجاهات الصحف	١.٥٠٠	٠.٦٤٦٤٦			

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن مستوى الدلالة ٠.١١٥ > ٠.٠٥ مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة في اتجاهات معالجتها لموضوع الحادثة، والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

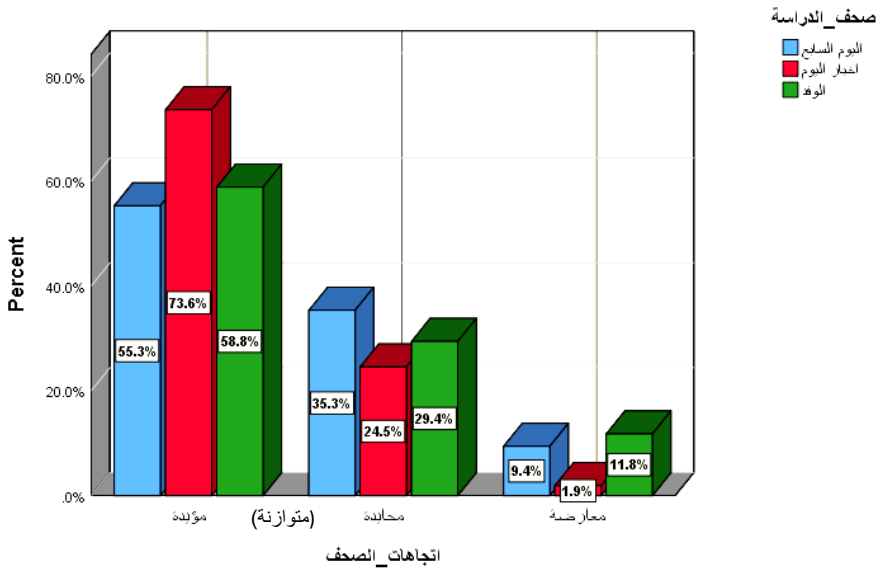

خَاتمةُ الدراسة ونتائجها العامة:

استهدفت الدراسة التَعَرف إلى مستوياتِ المعالجة الصحفية، وطبيعتها، واتجاهاتها بين صُحفٍ مصرية مُتعددة أنماطِ الملكية "موصوفة بالقومية، وحزبية، وخاصة" إزاء

حادثة بعينها، ارتبطت بأحد أبرز القطاعاتِ الخِدمية المصرية وأكثرها عَراقة، وعُرفت إعلاميًا بحادثِ "قطار محطة مصر"، والذي وقع في فبراير من سنة ٢٠١٩، وأحدث في حينه رُدودَ أفعال مؤثرة عند المستويين الشعبي والسياسي داخِلَ الفضاء المجتمعي المصري.

وقد اتخذت الدراسةُ هذه الحادثة تحديدًا، نموذجًا معياريًا للأحداثِ صانعة الأزمات القومية، واختبرت بمقارباتِها المنهجية أساليبَ مُعالجاتها الصحفية بين عينةٍ مُتعددة الأنماط والاتجاهات من الصُحف المصرية.

وقد انتهت الدراسةُ إلى حُزمةٍ من النتائج الرئيسة على النحو التالي:

أولا: ظهر "التقرير الصحفي" كأكثر الأشكال الصحفية الخبرية التي وظفتها صُحفُ العينة لمُعاجلةِ الحادثة ومُتابعة تطوراتها، وقد اهتمت صُحفُ العينة المُنتخَبة بالأبعادِ الإخبارية الرصدية، في تجاوزٍ عام – في المعظم – للأبعادِ التحليلية والتفسيرية.

ثانيًا: كشفت نتائجُ تحليل المُحتوى النصي لصحف العينة، إزاء الحادثة موضوع الدراسة، الاعتماد في بناء معظم المعالجات على مصادر "مؤسسية، بشرية" ذات طبيعة رسمية (حكومية). وقد تَمَنَت هذه التوجهاتُ المِهنية ضمنيًا، وجوهريًا، النزعة إلى التبني العام لخطابات "تبريرية" في مناطق التفسير والتحليل داخِلَ نصوص التقارير الخاضعة للتحليل. فقد كان لافتًا انحسار المقاربات النقدية، لأداءِ المؤسسات الرسمية المَعنية، حتى بين مُعالجاتِ الصحفية "الحزبية" (الوفد) "وإن كانت بالضرورة متجاوزة في هذا المجال الصحيفتين الأخريين كما أثبتت عملية التحليل".

ثالثًا: كان لافتًا التسطح النسبي لبعض صياغات المقاربات التي بادرت إليها صُحفُ العينة (على الرغم من محدودية حضورها)، فبدلاً من مُتابعةِ الاستقصاءِ العميق لأسبابِ الحادثة، وتوزيع المسئوليات بين المعنيين عنها بتدقيقٍ وبموضوعية، نجد الصحيفة الحزبية المُعارضة (الوفد) تُعلق حول ما اعتبرته حضورًا غير لائق للاعب كرة شهير "مصري الجنسية"، عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد ظهوره في هيئة "اللامبالي" بمشاعر المصريين في فترةِ الحداد.(٤٠)

اللاعب المصري محمد صلاح

وفي السياق ذاته، انصرفت الصحيفةُ الخاصة "اليوم السابع" إلى الدفاع عن سُلوكِ أحد الفنانين المصريين، حين رفض تأجيل إحدى احتفالياته الغنَائية أثناء فترة الحداد الرسمية المُعلنة، بدعوى أن شريحة مهمة من عائدِ الحفل ستدعم ضحايا الحادثة.(٤١)

رابعًا: لاحظت الدراسةُ أن بعضَ المقاربات الصحفية (والتي طُرحت بمرجعياتٍ دينية) نَزعت إلى توجيه العقل الجمعي المتلقي إلى أفكار، وطروح، تبتعد عن "جوهر" الأزمة التي جَسَدتها الحادثةُ عمليًا. إذ ظهرت طروح حول "الموت الفجأة" ومغزاه الديني.(٤٢)في حين تؤكد وقائع الحادثة، وعمليًا. أن موتَ ضحايا الحادثة - وإن كان فجائيًا - إلا أنه جاء نتيجة سلسلةٍ من الأخطاء الفنية والإدارية التي أثبتتها جهات التحقيق الرسمية.

خامسًا: أظهرت الدراسةُ مستويات الاهتمام المتقدمة بين صُحفِ العينة بالنطاق المحلي (القومي) للحدث، مع انحسار الاهتمام بالمستويين الإقليمي والدولي (والذي جاء مُرتبطًا بمتابعة العينة لوقائع الحدث عبر وكالات الأنباء ووسائل الإعلام، والتصريحات الرسمية "العربية والأجنبية" المعلقة على الحادثة).

وعلى الرغم من أن مُعالجات الآخر (العربي – الغربي) للحادثة. جاءت في معظمها "محدودة، وبلاغية أحيانًا"، فإن عينة الصُحف الخاضعة للتحليل، فضلت رصد وقائع الحادثة في فضائها المصري. اعتمادًا عل المصادر المعلوماتية المحلية (والرسمية على نحو خاص).

سادسًا: أظهرت نتائج الدراسة تَصَدُر "الإبراز" و "التكرار" مصفوفة أشكال التأطير ضمنَ المُعالجة الصحفية لوقائع الحادثة، وهو ما أشار ضمنًا إلى أهمية الوزن النسبي للحدث بالنسبة لصُحفِ العينة، واهتمام الأخيرة بتداعيات الحادثة ضمن المُتابعاتِ الخبرية اللاحقة.

سابعًا: ظلت المُعالجات الصحفية الراصدة للحادثة في مُجملها، مُقَيدة للاستدلال، المُوَّزع لحصص المسئولية (عن الحادثة) بين أصحابها. فقد طال سَقفُ المسئولة المُفتَرضة وزيرَ النقل (وقتها)،(٤٣) وفي نفس الوقت، اهتمت عَينةُ الصُحف بإبراز محاولاتِ تنظيماتٍ مصرية، تنتهج العُنفَ المجتمعي منهاجًا لعملها السياسي (جماعة الإخوان المسلمين تحديدًا)، استغلال الحادثة في التحريض ضد الدولةِ المصرية، والتشكيك في قُدرتها على احتواء الأزمات!.(٤٤)بل إن بعضَ صُحفِ العينة طوّرَت استجاباتها ضمن هذا السياق، طارحةً بعضَ التفسيرات للحادثة باعتبارها حدثًا، "مُدبرًا" "ومُتَقصَّدًا" مع تقديم الآلياتِ الحَجاجية الداعمة لهذا

الطرح [٤٥]

اليوم السابع
الإخوان المضللون

الدولة تكافح الفساد والإهمال وكل مسؤول يتحمل مسؤوليته السياسية ويدفع ثمن تقصيره
اليوم السابع
«الخارجية» تفضح حقد «أردوغان»

بدون تعليق

ثامنًا: أكدت الدراسةُ أن خطابات صُحفِ العينة، على اختلاف مرجعياتها، ظلت بمضامينها وفاعليها، ومسارات الحجاج (البرهنة) المطروحة للدفاع عن مقولاتها المركزية، مُتبنيةً في معظمها الرؤي الرسمية (الحكومية) الشَارحة لوقائع الحادثة، والطارحة لسُبل الاحتواء والمواجهة. وفي هذا السياق، ظل حاضِرًا – ومقبولاً – بين صُحف العينة الاستجابة لطُروح "نظرية المؤامرة" كإحدى المقاربات التفسيرية المحتملة، لتكرار الحوادث في هذا القطاع الخدمي المؤثر في حيوات ملايين المتعاملين معه من المصريين. وفي ذات السياق، لم تهتم الخطابات المُنتَجة إزاء الحادثة، بتقديم تأصيلات علمية مُتعمقة لهذا النمط من الحوادث.[٤٦] كما أنها تجَنبت اتساع قاعدة اللوم والنقد، فلم تتجاوز المعنيين المباشرين بالتورط فيها، مع إضاءة – منتظمة – لجُهودِ مؤسساتِ الدولة في علاج الأزمة، وتداعياتها المُترتبة عن الحادثة، فضلاً عن الدفاع عن فكرة تراكُم مسببات الأزمة عبر عقود متصلة.

مصادِرُ الدراسةِ ومراجعها:

(١) أديب خضور، "الإعلام والأزمات"، ط (١) (الرياض: المكتبة الإعلامية، ١٩٩٩)، ص ٧١.

(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري.

انظر: https://www.capmas.gov.eg/Pages/IndicatorsPage.aspx?Ind_id=2302.

(٣) عمرو محمد جاد، "أطر المعالجة الصحفية للهجرة غير الشرعية للشباب وعلاقتها بتقييم الجمهور لسياسة الحكومة نحوها"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٦.

(٤) إيناس منصور كامل، العلاقة بين أطر معالجة الجرائم والحوادث في الصحف المصرية ومنظومة القيم لدي الشباب الجامعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام، ٢٠١١.

(٥) أسماء محمود عبد الحفيظ، "معالجة الصحافة المصرية للأزمات الرياضية، دراسة مقارنة للمحتوى لعينة من الصحف الحكومية والخاصة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الإعلام، شعبة صحافة، ٢٠١٦.

(٦) أسامة عبد الرحيم، "الخطاب الصحفي في الأزمات الاقتصادية"، دراسة حالة لأزمة الخبز" ٢٠٠٨، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٣١ يوليو – سبتمبر، ٢٠٠٨، ص ١- ٣٧.

(٧) سحر فاروق صادق، "الأطر الإعلامية لخطاب الأزمات الصحية بالصحافة المتخصصة بالتطبيق على وباء أنفلونزا الخنازير"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٣٥، يناير – يونيو ٢٠١٠.

(٨) سالي سعيد، "معالجة الصحف المصرية للأزمات السياسية قبل ثورة ٣٠ يونيو وبعدها ودورها في ترتيب أولويات الجمهور نحوها"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٦.

(٩) الأميرة سماح فرج، "معالجة التليفزيون والصحف للأزمات في المجتمع المصري بتشكيل الإحساس بالخطر الجمعي، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١١.

(10) Brooke Fisher Liu, Distinguishing How elite newspapers and A-list blogs cover crises: Insights for managing crises online,

Public Relations Review, Volume 36, Issue 1, March 2010, pages 28- 34.

(11) Ana, Seon Kyoung and Gower , Karlak , How the news media frame crises? content analysis of crisis news coverage, in; public Relations R EVIEU 35 (2009) PP 107–112.

(12) Reguero, Nuria & scifo , Salvatore , community media in the context of European policies in telematics and in for maties, vol 27, p. p 131 – 140. http//: www.AEGMC . org.

(١٣) الفيروز آبادى؛ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٨ (بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص ٢٧١.

(١٤) محمد رشاد الحملاوي، إدارة الأزمات في عالم متغير، ط٢ (القاهرة: دار أبو المجد ١٩٩٣) ص٤٥.

(١٥) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص ٩٨.

(١٦) العماري عباس رشدي، إدارة الأزمات في عالم متغير، ط١ (القاهرة: مركز الأهرام للتجارة والنشر، ١٩٩٣) ص ٢٧.

(١٧) عثمان عثمان، مواجهة الأزمات، ط١ (القاهرة: مصر العربية للتوزيع، ١٩٥٥) ص٤٣.

(18) Michele gabay, la nouvelle communication de crise : concepts et outile, parise, edition strategie, 2001, p33.

(١٩) الفيروز آبادى، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص ٧١.

(٢٠) محمد شومان، الإعلام والأزمات، ط١ (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٠) ص١٥٠.

(٢١) حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط٣ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨م) ص ٦٣.

(٢٢) أحمد فؤاد، حوادث القطار في مصر، الأسباب، والتداعيات، أحمد فؤاد 28أبريل ٢٠٢١.

أنظر: https://epc.ae/ar/brief/hawadith-alqitarat-fi-msr-alasbab-waltadaeiat

(٢٣) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري/ الكتاب الإحصائي السنوي/ سبتمبر ٢٠١٩.

أنظر: https://www.capmas.gov.eg/Pages/IndicatorsPage.aspx?Ind_id=2304

(٢٤) أحمد فؤاد، حوادث القطار في مصر، الأسباب، والتداعيات، أحمد فؤاد ٢٨ ابريل ٢٠٢١.

أنظر: https://epc.ae/ar/brief/hawadith-alqitarat-fi-msr-alasbab-waltadaeiat

(٢٥) عبد الحليم حفينة، "على الطريقة النمساوية.. مصر تنتفض لإيقاف حوادث القطارات"، ١٥سبتمبر ٢٠٢١– القاهرة – سكاي نيوز عربية.

انظر: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1463799

(٢٦) عبد الحليم حفينة، المرجع السابق.

(٢٧) موقع اليوم السابع: الإثنين، ١١ مارس ٢٠١٩، الخميس ١٨ أبريل ٢٠١٩، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩، السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩، الأحد ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت١ مارس ٢٠١٩، الجمعة ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء ٠٥ مارس ٢٠١٩، الأحد ٠٣ مارس ٢٠١٩، الأربعاء، ٠٦ مارس ٢٠١٩.

- موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.
- موقع أخبار اليوم، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩، الأربعاء، ٠٦ مارس.

(٢٨) موقع اليوم السابع: السبت، ٠٢ مارس ٢٠١٩، الخميس ١٨ أبريل ٢٠١٩، السبت ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩، السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩، الأحد ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت١ مارس ٢٠١٩، الجمعة ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء ٠٥ مارس ٢٠١٩، الأحد ٠٣ مارس ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩، ٢٧ فبراير ٢٠١٩،

- موقع الوفد الإلكتروني: الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩، الأحد، ٠٣ مارس ٢٠١٩.

– موقع أخبار اليوم، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩، الخميس، ٠٧ مارس ٢٠١٩، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، ٢٨ فبراير ٢٠١٩، الثلاثاء، ٠٥ مارس ٢٠١٩.

(٢٩) موقع اليوم السابع: الخميس ١٨ أبريل ٢٠١٩، السبت ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩، السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩، الأحد ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت١ مارس ٢٠١٩، الجمعة ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء ٠٥ مارس ٢٠١٩، الأحد ٠٣ مارس ٢٠١٩.

– موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.

– موقع أخبار اليوم، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩.

(٣٠) موقع اليوم السابع: السبت، ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء، ٠٢ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء، ٢٦ مارس ٢٠١٩، الإثنين، ٢٥ مارس ٢٠١٩، الأحد، ٢٤ مارس ٢٠١٩، السبت، ٢٣ مارس ٢٠١٩، السبت، ٢٣ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ١٢ مارس ٢٠١٩، الإثنين، ١١ مارس ٢٠١٩، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩، الأربعاء، ٠٦ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ٠٥ مارس ٢٠١٩، الإثنين، ٠٤ مارس ٢٠١٩، الأحد، ٠٣ مارس ٢٠١٩.

– موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.

– موقع أخبار اليوم، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩، الخميس، ٠٧ مارس ٢٠١٩، الأربعاء، ٠٦ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ٠٥ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٢ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠١ مارس ٢٠١٩.

(٣١) موقع اليوم السابع: الخميس ١٨ أبريل ٢٠١٩، السبت ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩، السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩، الأحد ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت١ مارس ٢٠١٩، الجمعة ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء ٠٥ مارس ٢٠١٩، الأحد ٠٣ مارس ٢٠١٩.

– موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.

– موقع أخبار اليوم، الثلاثاء، ١٢ مارس ٢٠١٩، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩، الخميس، ٠٧ مارس ٢٠١٩، الأربعاء، ٠٦ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ٠٥ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٢ مارس ٢٠١٩.

(٣٢) موقع اليوم السابع: الخميس ١٨ أبريل ٢٠١٩، السبت ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩، السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩، الأحد ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت١ مارس ٢٠١٩، الجمعة ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء ٠٥ مارس ٢٠١٩، الأحد ٠٣ مارس ٢٠١٩.

- موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.
- موقع أخبار اليوم، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩،

(٣٣) موقع اليوم السابع: الخميس ١٨ أبريل ٢٠١٩، السبت ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩، السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩، الأحد ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت١ مارس ٢٠١٩، الجمعة ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء ٠٥ مارس ٢٠١٩، الأحد ٠٣ مارس ٢٠١٩.

- موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.
- موقع أخبار اليوم الثلاثاء، ١٢ مارس ٢٠١٩، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩، الخميس، ٠٧ مارس ٢٠١٩، الأربعاء، ٠٦ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ٠٥ مارس ٢٠١٩.

(٣٤) موقع اليوم السابع: الخميس ١٨ أبريل ٢٠١٩، السبت ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩، السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩، الأحد ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت١ مارس ٢٠١٩، الجمعة ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء ٠٥ مارس ٢٠١٩، الأحد ٠٣ مارس ٢٠١٩.

- موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.
- موقع أخبار اليوم، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩.

(٣٥) موقع اليوم السابع: الخميس ١٨ أبريل ٢٠١٩، السبت ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩، السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩، الأحد ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت١ مارس ٢٠١٩، الجمعة ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء ٠٥ مارس ٢٠١٩، الأحد ٠٣ مارس ٢٠١٩.

- موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩، الأحد ٣ مارس ٢٠١٩.
- موقع أخبار اليوم، الثلاثاء، ١٢ مارس ٢٠١٩، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩، الخميس، ٠٧ مارس ٢٠١٩،

الأربعاء، ٠٦ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ٠٥ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٢ مارس ٢٠١٩.

(٣٦) موقع اليوم السابع: الأحد، ٢٤ مارس ٢٠١٩، السبت، ٢٣ مارس ٢٠١٩، السبت، ٢٣ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ١٢ مارس ٢٠١٩، الإثنين، ١١ مارس ٢٠١٩، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩، الأربعاء، ٠٦ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ٠٥ مارس ٢٠١٩، الإثنين، ٠٤ مارس ٢٠١٩، الأحد، ٠٣ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٢ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠١ مارس ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.

- موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩. الأحد، ٣ مارس ٢٠١٩.
- موقع أخبار اليوم، الأحد، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩، الخميس، ٠٧ مارس ٢٠١٩، الأربعاء، ٠٦ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ٠٥ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٢ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠١ مارس ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ١٨ أبريل ٢٠١٩، ٢٧ فبراير ٢٠١٩.

(٣٧) موقع اليوم السابع: الخميس ١٨ أبريل ٢٠١٩، السبت ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩، السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩، الأحد ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت١ مارس ٢٠١٩، الجمعة ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء ٠٥ مارس ٢٠١٩، الأحد ٠٣ مارس ٢٠١٩.

- موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.
- موقع أخبار اليوم، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ١٢ مارس ٢٠١٩، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩.

(٣٨) موقع اليوم السابع: الخميس ١٨ أبريل ٢٠١٩، السبت ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩، السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩، الأحد ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت١ مارس ٢٠١٩، الجمعة ٠٨ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء ٠٥ مارس ٢٠١٩، الأحد ٠٣ مارس ٢٠١٩.

- موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.
- موقع أخبار اليوم، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩.

(٣٩) موقع اليوم السابع: الخميس، ١٨ أبريل ٢٠١٩، السبت، ١٣ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء، ٠٢ أبريل ٢٠١٩، الثلاثاء، ٢٦ مارس ٢٠١٩، الإثنين، ٢٥ مارس ٢٠١٩، الأحد، ٢٤ مارس ٢٠١٩، السبت، ٢٣ مارس ٢٠١٩، السبت، ٢٣ مارس ٢٠١٩، الثلاثاء، ١٢ مارس ٢٠١٩، الإثنين، ١١ مارس ٢٠١٩، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩.

- موقع الوفد الإلكتروني، الأربعاء، ٢٧ فبراير ٢٠١٩، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩.
- موقع أخبار اليوم، الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩، السبت، ٠٩ مارس ٢٠١٩، الجمعة، ٠٨ مارس ٢٠١٩،

(٤٠) الموقع الإلكتروني لجريدة الوفد، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩ ١١.١٢:٢١.

(٤١) الموقع الإلكتروني لجريدة اليوم السابع، محمد منير عن حادث القطار: "الأغنية لن تتوقف.. ومصر باقية"، السبت، ٠٢ مارس ٢٠١٩ - ٠١:٠٣ ص.

(٤٢) أنظر:

- موقع جريدة أخبار اليوم، هل كثرة الحرائق "وموت الفجأة" دليل سوء الخاتمة؟.. العلماء يجيبون، الجمعة، ٠١ مارس ٢٠١٩ - ٠٦:٢٩ م.
- موقع جريدة الوفد، حادث "محطة مصر".. يكشف العبرة من موت الفجأة،

أخبار وتقارير، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩ ١٢:٢٣، كتب – أحمد الجعفري.

(٤٣)انظر:

- الموقع الإلكتروني لجريدة اليوم السابع، أخبار عاجلة، الجريدة الرسمية تنشر قرار قبول استقالة وزير النقل بعد حريق قطار محطة مصر، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩ ١١:٥٣ ص، نشرت الجريدة الرسمية قرار الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء بقبول استقالة الدكتور هشام عرفات، وزير النقل.
- الموقع الإلكتروني لجريدة أخبار اليوم، فيديو «أديب»: وزير النقل استقال لتحمله مسؤوليته السياسية والاجتماعية، الجمعة، ٠١ مارس ٢٠١٩ - ١١:١٥.

(٤٤)الموقع الإلكتروني لجريدة اليوم السابع، أخبار عاجلة، فيديوجراف.. الجماعة الإرهابية ترقص على جثث ضحايا حوادث القطارات، السبت، ٠٢ مارس ٢٠١٩ ١٠:٠٠ ص، استغلت جماعة الإخوان الإرهابية حادث محطة مصر في إثارة الشارع، ونست كوارث حوادث القطارات خلال فترة حكم المخلوع مرسي، ففي عام واحد وقعت ٩ حوادث قطارات.

– الموقع الإلكتروني لجريدة أخبار اليوم، الأخبار "تكشف خطة الإخوان لاستغلال حادث قطار محطة مصر"، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩ – ٠٩:١٦ م.

– الموقع الإلكتروني بجريدة الوفد، مدرب سائقي قطارات السكة الحديد: حريق محطة مصر متعمد، أخبار وتقارير، الأحد، ٠٣ مارس ٢٠١٩ ١٠:١٨ م

(٤٥) الموقع الإلكتروني لجريدة اليوم السابع، تلفزيون، محمد الباز يناقش حادث محطة مصر، ويكشف علاقة قنوات الإخوان بمخابرات تركيا، السبت، ٠٢ مارس ٢٠١٩،٠٢:٥١ م.

– يفتح محمد الباز في برنامجه ٩٠ دقيقة الليلة، ملف حادث قطار محطة مصر، من خلال الدخول الى المناطق الرمادية التي أحاطت به، ولماذا يميل الفنيون في مجال السكة الحديد الى انه حادث مدبر؟

(٤٦) أنظر:

– الموقع الإلكتروني لجريدة اليوم السابع، تليفزيون علاء الزهيري عن رفع تعويضات حادث محطة مصر: "أقل ما يمكن تقديمه، الإثنين، ٢٥ مارس ٢٠١٩ ١١:٢١ص.

– اقتصاد وبورصة الاتحاد المصري للتأمين يساهم في تعويض مصابي حادث حريق قطار مصر بـ ٥٠ الف جنيه، الأحد، ٢٤ مارس ٢٠١٩ ٠٢:٤١م.

– أخبار الرياضة، بيراميدز يتبرع بـ ١٠ ملايين جنيه لأسر ضحايا ومصابي حادث محطة مصر، الأحد، ٠٣ مارس ٢٠١٩ ١١:٤٤ص، قررت إدارة نادي بيراميدز إف سي التبرع بـ ١٠ ملايين حنيه لأسر ضحايا حادث محطة مصر، كذلك الحالات الحرجة من المصابين.

– فن، نبيلة عبيد: عن حادث محطة مصر: قلبي موجوع وربنا يصبر أهالي الضحايا، الخميس، ٢٨ فبراير ٢٠١٩ – ٠٥:٠٠م، قالت النجمة ببيلة عبيد لـ اليوم السابع إنها حزينة جدا ومتأثرة نتيجة حادث أمس.

– الموقع الإلكتروني لجريدة أخبار اليوم، صور/ زينة العلمي تقود حملة للتبرع بالدم في مصر الأحد، ١٠ مارس ٢٠١٩ – ٠١:٤٤م، قادت الفنانة الأدرنية زينة العلمي سفيرة السلام بالأمم المتحدة، حملة للتبرع بالدم تضامنا مع ضحايا حادث قطار محطة مصر.